اسبوعية ★ سياسية ★ يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (٣٣)★ السنة (٤٧)★ (١ - ١٥ آب ١٩٩٤)★ الثمن (١٥٠ فلساً)


قبل بضعة أشهر ، شهد العالم بالصوت والصورة المصافحة التاريخية بين فلسطين واسرائيل في حدائق البيت الأبيض.

وفي الأسبوع الماضي أعلن للدنيا من ذات الحدائق ، تعاهد الأردن واسرائيل على انهاء حالة الحرب مرة واحدة الى الأبد.

في المشهدين وقف رئيس الوزراء الاسرائيلي يحصي ( تضحيات ) اسرائيل من أجل السلام ، ويرثي ( شهدائها ) في الحروب العربية الاسرائيلية ، بصوت متهدج وبكلمات تقطر حزناً وشاعرية .

أما شهداء فلسطين من الماء الى الماء ، ومن مطلع هذا القرن الى نهايته ، فلا بواكي لهم في المشهدين .

ففي حدائق البيت الأبيض ، كانت فلسطين ، وكان الأردن ، أكثر انشداداً الى مستقبل السلام ، ومنافع السلام ، وأقل تذكراً بتاريخ وآلام الحروب التي قادت الى هذا السلام .

لقد صفق الحضور كثيراً بهذ ين الحدثين التاريخين ، وتابع العالم بانبهار فصول التحول من العداء الى الود في أطول صراع تاريخي في هذا القرن ، وإذا كان المشاركون العرب ، وكذلك المصفقون في مهرجانات السلام في واشنطن قد تجنبوا استحضار أسباب وتاريخ الصراع الدموي الطويل في الشرق

البقية ص ١١

# ■ الاتفاق خطوة نحو السوق الشرق اوسطية

## ▫ الاردن ينهي حالة الحرب مع اسرائيل

## ▫ مفاوضات للتعاون الاقتصادي والغاء المقاطعة

# ■ اعتصام رمزي.. في ساحة الجامع الحسيني

شهدت المفاوضات على المسار الاردني الاسرائيلي تسارعاً غير متوقعاً. فبعد مفاوضات الخيمة في وادي عربة جرت محادثات البحر الميت بحضور وزير الخارجية الامريكي والتي تركزت بالدرجة الاساسية على القضايا الاقتصادية واحتمالات التعاون الاقتصادي بين الاردن واسرائيل. ثم جاء بعد ذلك لقاء القمة في واشنطن، والذي اسفر عن صدور بيان واشنطن، واهم ما فيه الاعلان عن انهاء حالة الحرب بين الاردن واسرائيل وتأكيد العمل المشترك في قضايا الربط بين شبكات الكهرباء والربط الهاتفي وافتتاح معابر بين البلدين وتسهيل عمليات انتقال السواح، وتأكيد

البقية ص ١٠

رأي الجماهير

## ديمقراطية.. مع وقف التنفيذ !!

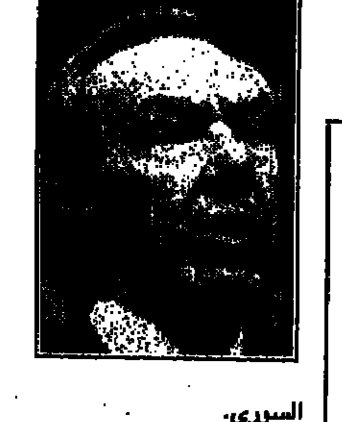
تقف منطقتنا امام تبدلات شاملة وعميقة، من شأنها اذا سارت حسب التصورات المعدة مسبقاً، ان تؤدي الى صياغة جغرافيا سياسية جديدة. ويواجه العرب، في المشرق العربي تحدياً شاملاً بسبب ذلك يمس الهوية القومية وحركة التحرر العربي والعلاقات العربية المتبادلة. فالمنطقة لا تقف امام عملية تسوية للصراع العربي الاسرائيلي فحسب، بل تواجه اعادة بناء المنطقة. ويبدو ان ترتيب الاوضاع بشكل جديد هو الهدف الحقيقي لعملية السلام، لانه يرتبط بالاستراتيجية الامريكية الدولية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة واعادة تقسيم مناطق النفوذ في العالم.

والاحداث التي وقعت على المسار الاردني الاسرائيلي، بما فيها الوصول الى الاعلان عن انهاء حالة الحرب ووضع برنامج واسع التعاون الاقتصادي والعمل المشترك، وخطوات التنسيق في العديد من المجالات، كلها امور تؤكد الاهتمام الكبير بمرحلة ما بعد التسوية. ويعد هذا التطور على المسار الاردني الاسرائيلي، تقدماً مهماً ومؤثراً على خارطة التبدلات في المنطقة.

ولقد بذلت وسائل الاعلام والسياسة الرسمية المعلنة جهوداً كبيرة لاخفاء الابعاد الحقيقية لما يجري، وتركز الاهتمام على الحديث حول التسوية، دون الاشارة الى ان الخطوات الاهم هي تلك التي تمس مرحلة ما بعد التسوية. ولتحديد هذا النهج السياسي، حاولت وسائل الاعلام تقديم الاردن وكانه يشكل لونا سياسيا واحدا فيما يخص ما يجري، وان البلاد تعيش حالة من التأييد التام والشامل لخطوات الحل مع اسرائيل. وهنا جرى التعتيم على الرأي الاخر، وحرم المجتمع الاردني من ادارة حوار حول المستقبل الحقيقي للبلاد وللمنطقة في ظل التصورات المعدة مسبقاً لهذا الغرض. وكذلك حرمت البلاد من سماع تحفظات قوى واحزاب وشخصيات سياسية على الخطوات المتخذة مع اسرائيل.

البقية ص ١٠

## كريستوفر يقوم بدور ساعي البريد



عندما كان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر عائداً الى بلاده من دمشق، قاطعاً ما تبقى من برنامج الزيارة، لم يكن من السهل ان يقرأ على وجهه هل كان مبتسماً ام عابساً، وخاصة عندما اعلن انه لم يحرز اي تقدم يذكر على المسار السوري.

ولكن لم يكن من ... القول ان كريستوفر كان مرتاحاً بشكل عام؛ ... جولته مكرسة اساساً ... بعد واشنطن بعدما ... مفاوضات واشنطن ... واستنفدت اغراضها ... المنطقة في عهد ... المنفردة. وقد جا... كريستوفر في هذا ... كرست التفاوض المنـ... المنفرد على المسار ... الاسرائيلي، والذي ... البحر الميت تتويجاً ... واشنطن، بل

البقية ص ١٠

## على طريق السوق الشرق أوسطية

كتب المحرر السياسي

مع صعود الاردن الى قطار التسوية من بابه الواسع، اخذنا نشهد تسارعاً مذهلاً للأحداث، وابعاداً جديدة للتسوية ولمرحلة ما بعد التسوية، لم تكن متوقعة بهذا الحجم والشكل ابداً.

والمتتبع لسلسلة المباحثات الاسرائيلية الاردنية التي تمت باشراف امريكي او بشكل ثنائي، والمتتبع كذلك لتصريحات الجانبين حول مختلف القضايا المثارة او مدار البحث، ولما كُتب عنها في الصحافة العالمية والعربية والمحلية، يدرك تماماً اننا امام ترتيبات تتجاوز كثيراً الصراع العربي الاسرائيلي واسبابه ومكوناته، لتركز اكثر فاكثر على مرحلة ما بعد التسوية "اية تسوية" وكأنها الهدف المشترك لجميع المنغمسين في العملية.

فقضية المياه والارض التي كانت السبب الاساسي المعلن لدخول الاردن في عملية التسوية بهذا الشكل، تأخذ

البقية ص ١١

الاراضي المحتلة

## حكم السلطتين

بعد توقيع اتفاق القاهرة الاخير في الرابع من ايار الماضي، وبعدما بدأ تطبيق اتفاق الحكم الذاتي المحدود في غزة وأريحا، تساءل المفكر الفلسطيني المعروف إدوارد سعيد كيف يمكن ادارة ما تسمى السيادة القانونية المختلطة بقانون يخضع له المستوطنون وآخر الفلسطينيون.

وقد تبين حجم هذه المشكلة بشكل اكبر امام الفلسطينيين في مفاوضات توسيع سلطات الحكم الذاتي التي تعقد في القاهرة حالياً، اذ يعتبر داني روتشيلد، رئيس الوفد الاسرائيلي المفاوض ان المشكلة تكمن في وجود سلطتين يتوجب على احداهما تحديد الاسس التي تقوم عليها صلاحيات السلطة الاخرى، اي ان المشكلة في رأيه تتلخص في انه تقع على عاتق السلطة العسكرية

البقية ص ١١



الذاكرة الحية

## مذكرة المجلس الوطني «اللجنة التنفيذية» في شرق الاردن الى المندوب السامي جون تشانسلر

لجأت قيادة اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الاردني في نضالها ضد السيطرة الاستعمارية والمعاهدة البريطانية، من اجل الحريات العامة، ورفع الضائقة المعاشية عن الجماهير الشعبية الى ... اساليب النضال ... المظاهرات والاضرابات ... المذكرات والعرائض، وننشر هنا اهم ما جاء في المذكرة التي رفعها السيد حسين الطراونة رئيس اللجنة التنفيذية، رئيس المجلس الوطني في شرق الاردن في ١٩٢٨/١٢/٢٠ الى المندوب السامي البريطاني والتي نشرتها (جريدة الجامعة العربية في العدد ١٩٢ من تلك السنة)

تبدأ المذكرة بالقول:

١. نعلن باسم الشعب الاردني احتجاجا واستياء ... من المعاهدة المعروفة بـ... اعلن هذا الشعب احتجاجه ... الوطني باجماع الاصوات ... ونذكر فخامتكم بالعهود التي قطعت للعرب عموماً ولأهالي شرق الاردن خصوصاً ... وبالدماء التي اراقها العرب في جانب الحلفاء طمعاً باستقلالهم وحريتهم.

٢. نحتج بشدة على كل تدخل يقوم به المندوب البريطاني في شؤون حكومتنا، ونعلن ان كل القوانين والاوامر والاتفاقات التي تسنها وتبرمها الحكومة انما هي تقوم على القوة لا ارادة للشعب بها والحكومة قد فقدت كل ثقة من الغالبية ... السكان.

٣. نحتج على قانون الانتخابات بكامل نصوصه وذلك لان هذا القانون بعد تنقيحه قد خول للثاني ... شاخباً من انتخاب المجلس التشريعي الذي يمثل ٢٥ الف ناخب ومتع بعض عشائر ... حق التمثيل

البقية ص ...

## بعد «غوار الطوشة» دريد لحام يجسد شخصية «ابو الهنا»

بعد ان اتخذ قراراً صعباً بالابتعاد عن المسرح والاكتفاء بالاعمال التلفزيونية والسينمائية بدأ الفنان السوري دريد لحام يحن على ما يبدو الى الماضي وتحديداً الى شخصية "غوار الطوشة".

حيث يقوم الفنان لحام حالياً بالاعداد لتصوير مسلسله الجديد "احلام ابو الهنا" الذي سيلعب فيه شخصية ابو الهنا التي تشبه الى حد بعيد شخصية غوار الطوشة التي ادخلته عالم الشهرة من بابه الواسع ليس على الصعيد المحلي بل والعربي ايضاً.

وقد اعتبر الفنان دريد لحام «ان شخصية ابو الهنا قريبة جداً من شخصية غوار مع بعض الفوارق في المسلسل الجديد» واضاف «يصور ابو الهنا شخصية الانسان في مواجهة عالم الخيبة وانكسار الاحلام والهجوم باسلوب كوميدي خفيف وستكون هذه الشخصية محببة جداً لدى الناس».

بقي ان نشير ان المسلسل كتبه واعد السيناريو والحوار له الكاتب الصحفي حكم البابا وشاركته فيه الصحافية سلمى كركوتلي، يتالف من (٣٠) حلقة تعالج كل حلقة واحدة منها قصة وحدثاً جديدين.

## نقص الدهون احد اسباب العنف

اكتشف علماء نفس في مستشفى رويال كورنهيل البريطاني ان الاشخاص الذين يرتكبون اعمال عنف توجد لديهم نسبة منخفضة غير عادية من الدهون المهمة في الدم.

ونقل عن الاطباء قولهم ان هذا الاكتشاف هو مفتاح لغز حيوي في تفهم التصرفات المتطرفة، لان الدهون ضرورية لخلايا الدماغ.

وقد ابدى الاطباء قلقاً من حث الناس على خفض نسبة الكلسترول حيث ان هذه المطالبة قد تؤدي الى ارتفاع مخاطر ارتكاب العنف لديهم.

## ساعة تكشف التعب

تمكن مجموعة من الباحثين اليابانيين في مركز ابحاث العلم والتكنولوجيا المتقدمة في جامعة طوكيو برئاسة العالم ... من تطوير ساعة ... التعب ...

## توفيق زياد الذي رحل

شيعت مدينة الناصرة بمشاركة شعبية واسعة من جميع انحاء فلسطين، ابنها البار ورئيس بلديتها، منذ عام ١٩٧٤ الشاعر والمناضل المعروف عضو قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي توفيق زياد.

لقد كان ابو الامين منذ نعومة اظفاره احد المناضلين من اجل قضية شعبه ووطنه ومن اجل الحرية والديمقراطية والمساواة والحياة الانسانية الكريمة. لقد تمسك الرفيق توفيق بجذور شعبه الضاربة في الارض، وصمد في وجه الامواج العاتية واسهم بقوة في التعبير عن مشاعر الشعب الفلسطيني وعرسه المستقبلي عندما قال:

اناديكم
اشد على اياديكم
وابوس الارض تحت نعالكم
واقول افديكم
واهديكم ضيا عيني
ودفء القلب اعطيكم
فمأساتي التي احيا
نصيبي من مآسيكم

لقد كانت حياة توفيق زياد تعبيراً حياً عن مأساة ومعاناة الشعب الفلسطيني. فقد تنقل بين السجون والمنافي وعانى من التعذيب والبطالة ومن الاقامات الجبرية ومن الاضطهاد القومي. وكان بيته هدفاً دائماً لهجمات الشرطة الاسرائيلية كلما حدث ما يدعو للهجوم على الجماهير العربية وقواها الوطنية والديمقراطية.

لقد انتزع ابو الامين محبة وثقة مواطنيه الذين اختاروه رئيساً لبلدية الناصرة منذ عام ١٩٧٤ حتى وفاته وعضواً في الكنيست منذ عام ١٩٧٥ كذلك. لم يكن مناضلاً وطنياً وانسانياً صلباً فحسب، بل كان شاعراً غنى وصور آمال وآلام شعبه باحلى وافصح الصور، ولم يحد عن طريق النضال ابداً، ولم تهن له عزيمة.

ويقدر منجزاته في الكفاح والصمود ترك منجزات في الادب والشعر، مما يجعل هذا القائد الفذ حياً في ذاكرة شعبه ومواطنيه وذاكرة المناضلين في كل ارجاء العرب والمعمورة.

ان الرحيل المبكر لابي الامين خسارة كبيرة لا يعوضها الا صمود المناضلين على العهد.

كما كان يقول دائماً.... إنا باقون على العهد.

## تغيرات مستقبلية في مناخ الارض

بين التكهنات الكارثية لمصير الارض والنفي التام، يحاول العلماء تقديم نظريات متعددة تشرح وتفسر آلية تطور المناخ في المستقبل وانعكاس ذلك على الارض والحياة فوقها.

فلا شك ان النظام المناخي للكرة الارضية طرأت عليه تطورات مهمة دفعت العلماء الى محاولة فهمها وشرحها للافادة من كل ذلك في الحفاظ على استمرارية الحياة على هذا الكوكب.

ولتوقع المتغيرات التي تطرأ على المناخ مستقبلاً يستند العلماء على الملاحظة التي تعتمد القياسات المباشرة في الوسط الطبيعي وعلى عمليات المراقبة التي تتم بالاقمار الصناعية، مستفيدين من دراسات المناخات القديمة وحركات الهواء والماء والسحب.

وقد اظهرت الدراسات الاخيرة اهمية كتلة السحب والحركة المحيطية في حركية المناخ وتطوره فالسحب تلعب دوراً مزدوجاً، فالعالية منها تزيد من ظاهرة تسخين المناخ والمنخفضة منها بعكسها لاشعة الشمس تبرد سطح الارض.

ويلاحظ ان سلوك الكتل المحيطة لا يزال غير معروف غير ان التفاعلات المتبادلة بين المحيط والجو تحدث تقلبات طبيعية للمناخ على فترات زمنية تمتد من الشهر الى الف سنة، وهكذا فان الجفاف الذي يجتاح منطقة الساحل الافريقي منذ عام ١٩٦٨ يمكن ان يكون ناتجاً كما يعتقد العلماء عن تفاعلات بين ديناميكية المحيط والجو.

## الإنفاق على التسلح

## الصين تناشد مواطنيها الإقلال من اكل الثعابين

بكين — رويتر

حثت الصين المستهلكين الشرهين الا يلتهموا كل الثعابين الموجودة في الصين. وقالت صحيفة "ايكونوميك انفورميشن ديلي" انه مع ارتفاع الدخل اتجه الصينيون الى تناول نوعيات افضل من الاطعمة منها حيوانات نادرة يُعتقد بانها تتمتع بقوى شفائية خاصة. وتأتي الثعابين على رأس تلك القائمة، ومع تزايد الطلب عليها زادت عمليات صيدها وتجارتها بشكل غير مشروع. وقالت الصحيفة ان السلطات في جانجو وفوجيان ضبطت خمسة اطنان من الثعابين النادرة في العام الماضي، وطن ونصف في النصف الاول من هذا العام. وناشدت الصحيفة المواطن الصيني بقولها "عندما تتناول وجبتك القادمة من الثعابين لا تنسى توازن الطبيعة".


الجماهير
سياسية ، اسبوعية ، تصدر نصف شهرية مؤقتاً
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير امال نفاع
المدير المالي والاداري عبد العظيم زاهده

الادارة : جبل عمان — شارع ابو بكر الصديق —
هاتف: ٦٢٤٩٣٩ - فاكس: ٦٢٤٩٣٩ - ص.ب: ١٧٠٥٦
JABAL AMMAN - ABOU BAKER ALSADEQU Str.,
TEL. 624939 - FAX. 624939 - P.O. BOX: 17056

الاشتراك السنوي للافراد ١٥ ديناراً
وللمؤسسات ٢٥ ديناراً
يضاف اليها اجرة البريد للمشتركين في الخارج

# خربة سمراء جديدة.. غرب مدينة الفحيص..!!

بادئ ذي بدء نقول الى وزارة المياه والري، مدينة الفحيص يكفيها ما فيها من مشاكل بيئية ناتجة عن مصانع الاسمنت والاف الشاحنات التي تنقل المنتج من الاسمنت والمرامل التابعة الى شركة التعدين وغيرها. وان هذا لا بل جزء منه كفيل بخلق مشكلة بيئية في منطقة من اروع واحلى بقاع الوطن. وفي خضم هذه المعاناة تأتي وزارة المياه والري وتضيف مشكلة بيئية جديدة كان افضل تعبيراً عنها الى وزير الشؤون البلدية والقروية الاسبق د. مهدي الفرحان في معرض حديثه عندما افتتح معرض الاسبوع البيئي في مدينة الفحيص بتاريخ ١٩٩٤/١/٢ عندما قال: "يوجد ثلاث مشاكل بيئية في الفحيص: غبار الاسمنت، الشاحنات والمرامل، ولكن علينا ان لا نخلق مشكلة بيئية رابعة بايدينا ولا نقوى على معالجتها مستقبلاً. والمتمثلة في محطة التنقية اي خربة سمراء جديدة غرب المدينة. وفعلا دق الوزير ناقوس الخطر، وبعدها جرى جملة من المراسلات والنشاطات الرسمية والشعبية للوقوف على حقيقة الامر. وكان لجمعية البيئة الاردنية- فرع الفحيص اهتمام خاص بذلك ودعت الى اجتماع للمؤسسات الرسمية والشعبية في المدينة بتاريخ ١٩٩٤/٥/٣ وبحضور مختصين في مجال محطات التنقية وتم دراسة مشروع الصرف الصحي الذي تقوم وزارة المياه والري بتنفيذه واجمع الحضور على ان هذا المشروع ضرورة حضارية لاي تجمع سكاني ولكن المكان الذي تقرر اقامة محطة التنقية عليه والواقع غرب المدينة وقريباً منها سيكون له تاثيرات سلبية مباشرة على المساكن والمؤسسات وعلى المدينة بشكل عام. وتبين بان المكتب الاستشاري اختار موقعاً آخر بعيداً عن كل من مدينتي الفحيص وماحص، ولكن المتنفذين لم يقبلوا بهذا الموقع، وتبين ايضاً ان خزان التجميع في منطقة الحمر الذي يستوعب ٧٠٠م٣ سيشكل مكرهة صحية لا تقل خطراً عن محطة التنقية وفي حالة حدوث اي خطأ ستنساب هذه المياه الآسنة لتغمر نبع الازرق الذي يروي كلاً من مدينتي الفحيص وصويلح والقصور الملكية الهاشمية والحمر. وعلى ضوء هذه الحقائق اتفق المجتمعون على جملة من النشاطات منها:

١. تقوم جمعية البيئة الاردنية- فرع الفحيص بعقد لقاء مفتوح للاهالي لوضعهم في صورة الواقع والمخاطر المستقبلية المؤكدة بهدف التصدي الواعي لها وكان ذلك بتاريخ ١٩٩٤/٦/٥.

٢. توجيه برقيات الى المسؤولين المعنيين وخاصة وزير المياه والري، ووزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة، محافظ البلقاء بصفته رئيس لجنة السلامة العامة في المحافظة.

٣. جمع التواقيع على عرائض تبين وجهة نظر الاهالي المبنية على رأي اصحاب الاختصاص بمشروع محطة التنقية وخزان التجميع في منطقة الحمر.

٤. مقابلة وزير المياه والري ووضعه بصورة مطالب المواطنين وتمت المقابلة بتاريخ ١٩٩٤/٦/٢١. وقد قدم الوفد الذي يمثل معظم الفعاليات الرسمية والشعبية في المدينة عددا من الاقتراحات لتفادي تكرار تجربة الخربة السمراء ومن اهمها:

اولا: نقل محطة التنقية الى الموقع الاول الذي اختاره المكتب الاستشاري، بعيداً عن ضغوطات المتنفذين وبنفس الوقت اجراء الدراسة الجادة للرأي القائل بالغاء محطة التنقية وتحويل خطوط الصرف الصحي لمدينتي الفحيص وماحص الى محطة التنقية التي تخدم الصرف الصحي لمدينة السلط حيث يؤكد المختصون بان الطاقة الاستيعابية لمحطة السلط مناسبة جداً وفي ذلك توفير للمال ووضع افضل من الناحية الفنية والادارية وخاصة ان المحطتين يفصل بينهما مسافة محدودة.

ثانيا: نقل خزان التجميع من منطقة الحمر الى غرب نبع الازرق لتلافي المخاطر الناتجة عن اي خطأ يؤدي الى غمر نبع الازرق بالمياه الآسنة، وايضاً هناك رأي يقول بأمكانية الغاء خزان التجميع والاستمرار في خط الصرف باتجاه الغرب الى ان يصب في المحطة.

ان اهالي الفحيص يأملون ان تقوم وزارة المياه والري باعادة النظر ودراسة هذه الاقتراحات وغيرها لوضع الحلول المناسبة والا اصبحت المدينة محاصرة بالتلوث بكافة اشكاله من الجهات الاربع.

وملخص القول يؤكد اهالي الفحيص بان مشروع الصرف الصحي ضرورة ملحة ولا اعتراض عليه انما الاعتراض على موقع محطة التنقية وخزان التجميع المقرران الآن. وبذات الوقت يؤكدون بانهم لن يسمحوا لهذا السرطان ان يمتد الى غرب مدينتهم، وان وسائل المقاومة المشروعة كثيرة والحق اقوى من نفوذ المتنفذين.

ويطالب اهالي الفحيص وزير المياه بان يتخذ قراراً جريئاً معتمداً على الدراسات العلمية الاولى والثانية التي قامت بها المكاتب الاستشارية والتي تمّ تجاوزها بقرارات ادارية نظراً لضغوطات المتنفذين. ونقول له بان لا ينتظر الملك ليقول له كما قال لنواب البلقاء اين انتم من قضايا التلوث الناتج عن مصنع الاسمنت.

## لجنة تحضيرية للمطالبة بعلاوة للممرضين

أصدرت اللجنة التحضيرية لمتابعة مطالب ممرضي وقابلات مستشفيات ومراكز وزارة الصحة المطالبة بالعلاوات بياناً حددت فيه أسس عملها ودعت جميع المرضين للإلتفاف حولها، وقد جاء في البيان الذي ابتدأ بسرد تاريخي لتطور مهنة التمريض والقبالة، منذ عام ١٩٦٦ حيث تأسست مدرسة التمريض مروراً بوعود رئاسة الوزراء ووزير الصحة بالنظر في موضوع المرضين العاملين في وزارة الصحة.. وقد اكد البيان ان السكن والنقل والطعام هي حق ورثته المرضات بالعرف كونهن يعملن في مهنة تقتضي طبيعة عملها ان يكن قريبات من المستشفيات في حالات الطوارئ والطلب السريع، لان هذه الامتيازات لا تتعارض مع مطالب العاملين الحالية والتي تتمثل في مساواة مهنة التمريض بباقي المهن الاخرى.. مثل الطب والهندسة والزراعة والاسنان والصيدلة، حيث ما زال الممرضون يخضعون لنصوص نظام عام ١٩٨٨ وبعلاوة ٣٠٪ فقط، وقد أشار البيان ايضا الى ان القضية الحقوقية المقامة على وزارة الصحة منذ اكثر من عام لتطبيق المادة (٨) من نظام العلاوات لانتزاع علاوة الاضافي، قد دخلت نفق التأجيلات.

وقد طالب البيان اخيراً بتكاتف والتفاف المرضين حول مطالبهم، وتطبيق المادة (٦) بكامل بنودها من نظام العلاوات وشمول المرضين بمخصصات الحوافز.

## ملتقى عالمي للتضامن مع كوبا

تلقى الحزب الشيوعي الاردني دعوة للاشتراك في الملتقى العالمي التضامني مع كوبا الذي سيعقد في هافانا من ٢١-٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٩٤. تضمنت الدعوة، تحية وشكر وامتنان جميع الكوبيين لتضامنكم المستمر وصداقتكم معنا خلال هذه السنوات القاسية من التصدي والصمود والنضال امام الاعتداءات المختلفة التي تشنها حكومة الولايات المتحدة في محاولة منها واصرارها على تدمير الثورة الكوبية دون جدوى».

دعا للملتقى سبعة عشر منظمة جماهيرية في كوبا تمثل النساء والعمال والشباب والطلاب والصحفيين والمهندسين ومجلس الكنائس الكوبي وغيرهم. يشرف على هذا الملتقى المعهد الكوبي مع الشعوب.

وقد جاء في دعوتهم: «ندعو جميع اولئك الذين يعارضون الحصار المفروض على كوبا في العالم، بغض النظر عن ايديولوجياتهم ومعتقداتهم، ندعوهم لحضور هذا اللقاء، حتى يؤكدوا على رفضهم لهذه السابقة غير المقبولة والتي هي بمثابة نفي للتعايش الدولي المتحضر الذي يجب ان يسود في المعمورة.. ان الرأي العام العالمي واصدائه القوية والمتعددة، لا يمكن تجاهلها الى الابد من قبل ادارة الولايات المتحدة».

اننا في الوقت الذي نحيي فيه صمود كوبا البطلة في وجه الضغوط المتواصلة والحصار المجرم المفروض عليها منذ اكثر من ثلاثة عقود، ندعو ابناء شعبنا للتعبير عن تضامنهم مع صمود كوبا في وجه القرصنة والاجرام الامريكي ضد شعبها البطل.

لمزيد من المعلومات اتصلوا مع ادارة "الجماهير".

### منع محاضرة في المفرق

منع محافظ المفرق محاضرة للمهندس ليث شبيلات بعنوان "اقتصاديات النظام العالمي الجديد" بدعوة من جمعية اصدقاء المكتبة العامة، وياتي هذا المنع للمرة الثانية.

## شارع الطلياني.. مشاكل لا تنتهي..

يوجد في شارع الطلياني في عمان خمسة مواقف للسرفيس هي اسكان القويسمة، الاشرفية، النظيف، المريخ، الوحدات، عدا عن وجود المحلات الرئيسية لبيع الملابس القديمة ووجود المستشفى الايطالي هناك.

وبالرغم من وجود قرار من دائرة السير بمنع دخول السيارات الخاصة الى هذا الشارع- الا السيارات الداخلة الى المستشفى الايطالي- الا ان هناك اعدادا كبيرة من السيارات تدخل الشارع مما يساعد على الازدحام وتعطيل حركة المرور في ذلك الشارع الضيق اصلا والذي لا يستوعب سيارتين بجانب بعضهما البعض وقد يغلق الشارع كليا في بعض الاحيان وعند ساعات الازدحام اليومي لوجود السيارات الخاصة والسيارات العمومية العاملة على الخطوط.

اننا اذ نطرح هذه المشكلة لنطمح من المسؤولين في دائرة السير اخذ مشكلة هذا الشارع بنظر الاعتبار واتخاذ الخطوات التنظيمية الضرورية لتسهيل عمليات المرور لتسهيل مصالح المواطنين.

## اتحاد طلبة اليرموك (سجل ولا تدفع)

ضمن سلسلة من الاجراءات الجديدة اتخذت ادارة جامعة اليرموك قراراً برفع رسوم التسجيل لتصبح [illegible] وعشرين ديناراً في كل فصل والمتمثلة بزيادة دينارين بدل التأمين على الحياة والتأمين الصحي وبهذا الخصوص اصدر اتحاد طلبة جامعة اليرموك بيانا [illegible] فيه [illegible] الاخير لرفع رسوم التسجيل [illegible]

طالب البيان جماهير الطلبة بعدد من الامور تمثلت بدعوة الطلبة الى التسجيل وعدم الدفع- الدفع مفتوح امام الطلبة حتى تاريخ ١٩٩٤/٨/٦- وقد بدأ مجلس الطلبة- كما قال- بمفاوضات مع ادارة الجامعة للحيلولة دون تنفيذ هذا القرار حيث سيقوم الاتحاد بمقابلة رئاسة الجامعة للوصول معها الى الغاء هذا القرار [illegible]



### في جولة له مع الصحافيين..

# د. العبادي.. نقترح اقليم للوسط لتنسيق شمولي بين البلديات

## نفق للسيارات بين وادي الحدادة والمحكمة في شارع (السلط)

## نريد عمان محاطة بسياج اخضر وسنعمل من اجل ذلك

## سننقل سوق الخضار المركزي الى منطقة الجويدة

كتب جهاد منسي

المتابع لما كتبه الروائي العربي المبدع عبد الرحمن منيف عن عمان في الاربعينات، والمشاهد لعمان الحديثة الآن يلمس الفرق الكبير بين عمان الاربعينات وعمان القرن العشرين. نعم.. حافظت عمان على طابعها الاصيل وحافظت على بعض معالمها الخالدة، ولكنها استطاعت ان تمتد في العمران، وضرب جذرها في الارض وامتد ليشمل اكثر من جبالها السبع، واسواقها المعروفة، ليشكل عمان التسعينات، عمان في حلتها الجديدة، وثوبها المطرز بأبهى صورة لعاصمتنا الحبيبة.

نعم تستحق عمان منا كل الرعاية، وتستحق من ابنائها ان يحافظوا عليها جميلة، ونظيفة، وزهية. فعمان التاريخ ما زالت ماثلة امام العين تحاكي عمان الحاضر، وفيلادلفيا العصور الغابرة ما زالت ترنو الى عمون، فعمان، فالمدرج الروماني، والقلعة، وسبيل الحوريات.

هذا ما شد انتباهي اثناء تجوالنا بصحبة امين عاصمتنا الدكتور ممدوح العبادي.. هذا الرجل الذي ما زال يحاول ان يصنع من عمان التاريخ درة للحاضر ومرآة للمستقبل، وان يكتب على جبين الزمن تاريخ عمان وحاضرها ومستقبلها... وان يشكل من عمان بجبالها السبع ومدرجها الراسخ حكاية حب لعمان، ووفاء لها..

فلقد شهدت عمان في السنوات الاخيرة انجازات سريعة وحضارية، تمثلت في حجم التوسع الذي طرأ على الرقعة الواقعة ضمن صلاحيات امانة عمان، وعلى حجم الانجازات التي تمت على الارض، فعمان اليوم تمتد من صويلح وعين الباشا وابو نصير وطاب كراع شمالا الى اليادودة وام البساتين جنوباً، ومن وادي السير ودير غبار ومرج الحمام غرباً الى الحزام الدائري والقطارة وحدود مخيم حطين شرقاً، ويقطنها اليوم اكثر من مليون نسمة في الليل، وتصبح في النهار اكثر من مليون و ٣٠٠ الف نسمة ويزيد.

هذا على صعيد الانفاق، اما على صعيد الشوارع الرئيسية فقد انجزت امانة عمان الكبرى مؤخراً مشروع شارع القدس والذي يعتبر المدخل الجنوبي الغربي لمدينة عمان. حيث بلغ طول الشارع (٦٤٠٠) متراً وعرضه التنظيمي (٤٠) متراً والجدير بالذكر ان هذا الشارع كان من اسوأ شوارع عاصمتنا، وكان يشهد اكثر من حادث مروري في اليوم.

وعلى صعيد آخر فقد انجزت الامانة ممثلة بأمينها ومهندسيها وعمالها مشروع منتزه الحسين الوطني (وادي القطار). هذا المشروع الواقع شرق عمان وشرق ريق الحزام الدائري والذي يهدف الى وجود اكثر من منتزه في عمان. وقد حفرت الامانة بئراً للمياه في المشروع. وتعتمد الامانة على الري بالتنقيط لسقاية الاشجار في ذلك المشروع. وقد حسنت الامانة حديقة الملكة زين الشرف في منطقة وادي الحدادة طلوع جبل القصور وادخلت عليها تحسينات جمالية. وقامت الامانة بانشاء بوابة اولى لعمان عند اوتستراد الزرقاء وذلك ضمن خطة للامانة لانشاء مثل هذه البوابة عند كل مدخل رئيسي من مداخل عمان، وتقوم الامانة الآن بانشاء برج الساعة في منطقة الساحة الهاشمية، وتجميل مدخل صرح الشهيد في المدينة الرياضية وقد انشات الامانة في فترة عام اكثر من عبارة لتصريف المياه وذلك في مناطق المهاجرين وحي عبدون ووادي الحدادة.

وفي مطلع هذا العام قامت الامانة بتجهيز خلاطة اسفلتية وفرت حوالي (٣) آلاف دينار يومياً، وجهزت الامانة ايضاً كسارة خاصة لها وذلك على طريق الحزام الدائري. وقد نقلت امانة عمان الكبرى مكب النفايات في منطقة الرصيفة الى مسافة تبعد (٣) كم وتم نقل مكب - ذو الرائحة الكريهة الكمخة والذي كان يؤثر على المواطنين في منطقة الرصيفة، الى موقع آخر بعيد عن السكان. ومن الجدير بالذكر ان الامانة قد قامت مؤخراً باستملاك جزء كبير من الارض الواقعة في منطقة المهاجرين وتخطط الامانة - هذا ما اشار اليه الدكتور العبادي اثناء جولته معنا - باقامة مبنى لها في هذه المنطقة، حيث ان المبنى الحالي مؤجر، واقامة مكتبة وطنية هناك وملاعب وحدائق عامة. ونفى الامين ان تكون هناك نية للامانة في استخدام هذا المرفق الجديد كمجمع للسيارات واشار الى ان المجمع سوف يكون في منطقة وادي عبدون. واضاف الامين اثناء تعليقه على المشروع بالقول، ان الامانة تفكر في ان تجعل من المنطقة ما بين المهاجرين ورأس العين منطقة ذات بعد ثقافي. واستطرد قائلا ان بداية عمان كانت من هنا واشار السيد الامين الى ان الامانة سوف تنجز مشروع نفق السيارات على شارع الجامعة في مدة اقصاها ٩٤/٨/١٢ وذلك للتخفيف من ازمة المرور على هذا الشارع.

اما عن المشاريع المستقبلية لامانة عمان الكبرى، فقد اكد الدكتور العبادي الى ان النية تتجه الى شق نفق للسيارات بطول ٣٠٠ متر من منطقة وادي الحدادة الى منطقة شارع الملك حسين عند المحكمة، وذلك ضمن خطة للتخفيف من ازمة المرور في وسط البلد. واكد على وجود النية لدى الامانة لاستحداث جسر فرعي يتفرع من جسر الداخلية يربط جسر الداخلية بمنطقة العبدلي. واشار الدكتور العبادي الى نية الامانة بترحيل جميع الكسارات الى الشرق البعيد عن الحزام الدائري (شرق درب الحاج). وقال ان الامانة تخطط لكي تصبح عمان الشرقية منطقة مصانع وتصبح عمان الغربية والجنوبية والشمالية منطقة خضراء. واضاف الى ان الامانة سوف تنقل سوق الخضار المركزي الى منطقة الجويدة خلال سنة بكلفة ٧,٥ مليون دينار.

وقال الدكتور العبادي ان امانة عمان الكبرى قد اقترحت على مجلس الوزراء تشكيل لجنة تسمى لجنة اقليم الوسط، ليتم تنسيق شمولي بين البلديات في عمان ومادبا والزرقاء والبلقاء.

د. ممدوح العبادي

## الحزب الشيوعي الاردني يعزي بوفاة الرئيس كيم ايل سونج

ارسل الامين العام للحزب الشيوعي الاردني برقية تعزية الى حزب العمل الكوري بوفاة الرفيق كيم ايل سونج، هذا نصها:

تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة الرفيق العزيز كيم ايل سونغ، القائد والمناضل الذي قاد حزبه وشعبه في احلك الظروف ضد مختلف المخاطر والتحديات، دفاعًا عن حق الشعب الكوري في الوحدة والاستقلال واختيار طريق التطور بحرية تامة.

اننا في الوقت الذي نستذكر سجايا الفقيد الكفاحية ودوره الملموس لدى جميع المكافحين من اجل الحرية والتقدم والاشتراكية، والأثر الهام الذي تركه في حياة الشعب الكوري الشجاع، نعبّر عن ثقتنا بأن شعبكم الشجاع وحزبكم المجيد سيواليان النضال دفاعًا عن رفاهية وتقدم ووحدة شعب كوريا، ودفاعًا عن السلام العالمي والتوازن في العلاقات الدولية بعيداً عن الابتزاز ومصادرة حق الشعوب في تقرير مصيرها. اننا نؤكد وقوفنا معكم في معرككتم الشرسة دفاعًا عن استقلال وطنكم والتصدي لحملة الافتراء والتهديد التي تتعرضون لها.

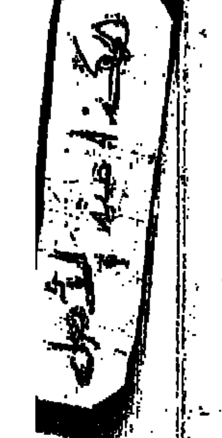
## ويعزي بوفاة الرفيق توفيق زياد

الى الرفيق محمد نفاع المحترم

نشاطركم الحزن والألم والشعور العميق بالخسارة جرّاء الرحيل المفاجيء والمأساوي للرفيق توفيق زياد الذي كان طوال حياته مثلاً للمناضل الدؤوب الشجاع وقدوة للأجيال. فقد كرّس الرفيق الراحل جلّ حياته للدفاع عن مبادىء حزبه والدفاع عن شعبه وأمته وحقها في دحر العدوان والاحتلال، والدفاع عن حقوق الانسان والديمقراطية والمساواة والحياة الكريمة للفلسطينيين العرب في اسرائيل.

نتقدم من عائلة ورفاق وأصدقاء الفقيد الكبير باحر العزاء والمواساة، وستبقى سيرة حياته مثلاً يحتذى لكل المناضلين الأوفياء لوطنهم وشعبهم، كما ستبقى ذكراه حية في قلوب الملايين من ابناء امته وشعبه.

الامين العام د. يعقوب زيادين



# الاقتصاد.. والاتفاق مع اسرائيل

القراءة المتأنية لنتائج المفاوضات الاردنية الاسرائيلية وما تمخض عنها من تصريحات وبيانات واعلانات مشتركة، تكشف ان العامل الاقتصادي يشكل حجر الزاوية في كل ذلك.

فالاتفاقات في مختلف القطاعات، تؤكد ان الاتفاق الاردني الاسرائيلي لا يهدف فقط الى احلال السلام وانهاء حالة الحرب بين البلدين، بل يستهدف كذلك استبدال حالة الحرب والعداء التاريخي، بمرحلة جديدة من التنسيق والتكامل الاقتصادي وبناء مصالح مشتركة متشعبة. ومن الملاحظ، انه حتى قبل البت في الامور موضع الخلاف كالمياه والارض واللاجئين، فان عمليات التشابك الضرورية للتكامل الاقتصادي ستوضع موضع التطبيق، كافتتاح المعابر الجديدة بين البلدين وربط شبكات الكهرباء والاتصال الهاتفي وتسهيل عبور السياح. كما تشير الانباء الى ان خطوات جدية تتخذ لفتح الطريق البري الذي يربط الاردن واسرائيل ومصر. كما تردد ان اسرائيل تسعى وبشكل سريع لشق ستة طرق برية واسعة للربط بالاردن.

في حدود المعلومات المعلنة والمتاحة للمتتبعين لما يجري، يبدو ان السرعة التي توضع فيها بعض الاجراءات قيد التنفيذ، تعتبر تجاوزاً ضخماً على العديد من المعطيات الراهنة التي تستوجب الحل والتسوية.

صحيح ان المسؤولين الاردنيين، وعلى اعلى المستويات، قد اعلنوا ان الاردن يتعرض لضغوط هائلة من اجل الوصول الى تسوية مع اسرائيل، كما انهم يتعرضون بالمقابل لبعض مؤشرات الترغيب كالحصول على بعض المساعدات والغاء الديون الامريكية وغير ذلك. نحن نقول ان الوصول الى حل عادل وشامل للصراع العربي الاسرائيلي، وتحقيق تسوية للقضايا المعقدة قابلة للاستمرار والبقاء، اكبر بكثير من ان تتم مقايضتها ببعض الوعود الاقتصادية، فليس المهم الوصول الى اية تسوية، وتسويقها بمختلف الوسائل، بل المهم الوصول الى تسوية تحمل في طياتها المقدرة على البقاء ولا يمكن ان يتحقق ذلك بمجرد انتقال اسرائيل من موقع العدو اللدود الى موقع الشقيق والجار العزيز والشريك الموثوق به كما يجري..

## ارتفاع مؤشر تكاليف المعيشة في الاردن

ارتفع المؤشر العام لقياس المعيشة في الاردن بين نيسان ١٩٩٣ ونيسان ١٩٩٤ بثلاث نقاط بالاستناد الى الرقم القياسي لعام ١٩٩٢ على اعتباره عام الاساس وبرقم قياسي مقداره ١٠٠٪ او ١٠٠ نقطة

جاء ذلك في احصاء صدر عن البنك المركزي الاردني حيث ارتفع المؤشر من ١٠٤,٦ نقطة الى ١٠٧,٥ نقطة. ورغم وجود تفاوت في مكونات المؤشر العام، الا ان الملاحظة المهمة هي استخدام عام ١٩٩٢ كسنة اساس، وهي السنة التي شهدت اكبر الزيادات في الاسعار وهو الامر الذي يجرد دراسة مؤشر تكاليف المعيشة من الهدف لايجاده، وهو مقارنته بالتطورات التي تحصل على المداخيل، وهكذا فان بعض الاحصائيات احياناً عندما لا تؤخذ في سياقها الحقيقي وبارتباطاتها الموضوعية تفشل في اعطاء صورة حقيقية عن الظاهرة قيد الدراسة.

## ارتفاع صادرات الشركة العربية للبوتاس

بلغت قيمة صادرات الشركة العربية للبوتاس خلال النصف الاول من العام الحالي حوالي ٣٧,٥ مليون دينار، بزيادة نسبتها ٦٪ عن نفس الفترة من العام الماضي والتي بلغت فيها الصادرات ٣٥ مليون دينار.

وانجزت الشركة سلسلة من التعاقدات للتصدير من شأنها رفع عائد الشركة. فقد ابرمت عقداً للتصدير الى السوق الهندية بحوالي ٣٥٠ الف طن من البوتاس الخام سيتم تصديرها خلال النصف الثاني من العام الحالي والربع الاول من العام المقبل، اضافة الى حوالي ١٥٠ الف طن الى السوق الصينية حتى نهاية هذا العام.

وقد ابرمت الشركة عقوداً للتصدير الى كل من كوريا والفلبين وفرنسا. ويتوقع ان تتجاوز مبيعات الشركة المليون طن لهذا العام وتحقق ارباحاً صافية بحدود ٢٥ مليون دينار وبزيادة نسبتها ١٤٪ عن ارباح عام ١٩٩٣.

## مقاومة واسعة في مصر لطلبات صندوق النقد الدولي

يتسع الجدل في مصر حول الشروط القاسية التي يحاول صندوق النقد الدولي فرضها على الاقتصاد المصري. فمن المعروف ان الصندوق يطالب بتخفيض قيمة الجنيه المصري وذلك بحجة تشجيع الصادرات.

عدد كبير من المسؤولين في القطاع الاقتصادي يعارضون هذا الطلب، ويؤيدهم في ذلك مجموعة كبيرة جداً من الخبراء الاقتصاديين.

المسؤولون والخبراء المصريون يعارضون تخفيض قيمة الجنيه لعدة اسباب من اهمها التزامهم بعدم التدخل بشكل اداري في تحديد سعر صرف الجنيه، وكذلك فهم يعتقدون ان اي تخفيض سيزيد تكلفة المنتجات المصرية ذات المدخلات الاجنبية، والتي تشكل نسبة مهمة من اجمالي الصادرات السلعية، وان السبب الاخير يكمن في تقديرهم ان دعم الصادرات يحتاج في الظروف الحالية الى تحسين الجودة، لان معظم الصادرات قد استنفذت الفوائد المترتبة على سعر الصرف.

ويعجب المسؤولون والخبراء المصريون من اصرار خبراء صندوق النقد على هذا المطلب، الذي لا ينسجم ابداً مع الوقائع الموضوعية في الاقتصاد المصري.

لقد تمكن خبراء الصندوق من وقف تنفيذ تخفيض الشريحة الثالثة من ديون مصر الخارجية، كما نجحوا في عدم السماح بعرض موضوع اعادة جدولة ديون مصر الخارجية على نادي باريس. ويؤكد الخبراء الاقتصاديون ان اي تخفيض في قيمة الجنيه، سيعرض الانتاج الوطني الى خسائر كبرى من جهة وسيرفع تكاليف المعيشة بالنسبة للغالبية الساحقة من السكان، وهو الامر الذي يجب تجنبه اذا ارادت مصر تخفيف الغليان الاجتماعي والسياسي الذي يتسبب في موجات العنف والعنف المضاد في البلاد.

## الديون ورقة ضغط على مصر

من الاهالي المصرية ١٩٩٤/٧/٢٠.

اتهمت السفارة الامريكية الحكومة بتضليل المؤسسات المالية الدولية، وتقديم بيانات ومعلومات غير دقيقة عن الاقتصاد ومعدلات التنمية.

وقالت السفارة في تقريرها نصف السنوي ان هناك ثلاث قضايا خلافية مع الحكومة هي: التباطؤ في تنفيذ برنامج الخصخصة، وبيع اصول القطاع العام، والبطء في تحرير التجارة الخارجية بفتح باب الاستيراد، وحل مشاكل المصدرين بزيادة الحوافز لهم، وخفض الرسوم المفروضة عليهم، علاوة على سعر صرف الجنيه امام الدولار والعملات الاخرى. لم يؤيد تقرير السفارة بشكل مباشر اسقاط الشريحة الثالثة من الديون الخارجية بواقع ٤ مليارات دولار في الوقت الراهن، وبرر ذلك بانها ورقة ضغط على الحكومة لضمان استمرارها في برنامج التحرير الاقتصادي، وبدون ذلك لن تشعر الحكومة المصرية بوجود ما يحفزها على الاستمرار. وشدد التقرير على ضرورة اتخاذ اجراءات فعلية لتحفيز وتشجيع القطاع الخاص على شراء اصول القطاع العام.

## ١٠ شركات طيران تحتكر ٨٠٪ من اسواق العالم

افادت دراسة اعدها الاتحاد الدولي للنقل الجوي ان عشرة شركات طيران عالمية عملاقة تستحوذ على ٨٠٪ من سوق النقل الجوي في العالم.

وينتقل يومياً عن طريق النقل الجوي حوالي ثلاثة ملايين مسافر يستخدمون ٣٢ الف مطار من بينها ٣٥٠ مطاراً في الدول العربية

## ارتفاع اسعار البن

ادى قرار تعويم اسعار البن الى رفع الاسعار بشكل جنوني، وكان يفترض في متخذي القرار، ان يقدروا ان تعويم اسعار مادة ما، يرتفع سعرها عالمياً سوف يؤدي بالضرورة، الى ارتفاع سعرها المحلي، وان يضعوا سقفاً مسبقاً للسعر لا يجوز تجاوزه.

لقد ارتفعت اسعار البن عالمياً بمعدل ٢٥٪ واما عندنا فقد ارتفع بحدود ٣٠٠٪، الا يعني ذلك حالة من الانفلات تؤدي الى استباحة المستهلكين الذي يواجهون موجات الغلاء المتتالية بدون اية حماية.

اننا ندعو لان تقوم الجهات المعنية بالتدخل بالايجابي لحماية المستهلك، والا تترك الاسعار لالية السوق التي تبرر المضاربة بل وتستند اليها، والى قانون العرض والطلب والتحكم غير المبرر في الاسعار.

ان تدخل الدولة في تقرير الاسعار ضرورة ملحة للحفاظ على التوازن النسبي على الاقل بين المداخيل والاسعار.



# ربع الانتاج العالمي ومائتا شركة تحت اجنحة الرأسمالية العالمية

لم يكبح بطء النمو او توقفه في البلدان الغنية توسع الشركات الكبرى متعددة الجنسية. وفي حين تؤدي البطالة وتزايد الاستبعاد الى تباطؤ الطلب فان تركيز رأس المال يخدم هذه الشركات التي فتحت شهيتها كذلك الاراضي الجديدة في البلدان الشيوعية السابقة وحتى في الصين.

تسيطر سبعة وثلاثون الف شركة متعددة الجنسية ومخالبها ١٧٠٠٠٠- فرع في الخارج - على الاقتصاد العالمي، وتتقاسم خمسة بلدان رأسمالية متقدمة (هي الولايات المتحدة واليابان وفرنسا والمانيا والمملكة المتحدة) فيما بينها وحدها ١٧٢ شركة من اكبر مائتي شركة متعددة الجنسية ، مما يبين درجة عدم التكافؤ الاقتصادي بين

### الشركات الكبرى متعددة الجنسية تتوسع والبطالة تزداد

الدول. ولم يكن لركود النمو الذي سجل في الثمانينات اثر ملحوظ على اداء هذه الشركات المائتين الكبرى، وتنعكس رسالتها التوسعية في حقيقة ان مبيعاتها قد ارتفعت فيما بين ١٩٨٢ و ١٩٩٢ من ٣٠٠٠ الى ٥٩٠٠ مليار دولار، وان حصتها في اجمالي الناتج القومي العالمي ارتفع من ٢٤,٢٪ الى ٢٦,٨٪ ولا يبدو ان هناك في الوقت الحالي اي قوة قادرة على مقاومة هذه الاطماع التي تعتنقها طبقة قيادية تؤمن بالليبرالية الاقتصادية. وهكذا يستمر استنزاف الثروة العامة تحت شعار واستعارات مثل "اصلاح السوق"او"الخصخصة".

وليست هذه الشركات المائتان متجانسة لا في هياكلها المالية او حجمها او استراتيجياتها. ولا يكف ترتيبها عن التطور: فمنذ عشرين عاما اكتشف بعضها- الذي ابتلع او صفي في خضم المضاربات المالية- واقع تركيز رأس المال، الذي ينخرط الآن في تيار الامبريالية العالمية: ففيما بين ١٩٨٢ و ١٩٩٢ انخفض عدد الشركات الامريكية المصنفة بين المائتي شركة الاولى من ٨٠ الى ٦٠ شركة، في حين ارتفع هذا العدد في اليابان من ٣٥ الى ٥٤ شركة. وتلاحظ كذلك علاقة على نفس المستوى بين المملكة المتحدة من ناحية وفرنسا والمانيا من ناحية اخرى فقد توافق الهبوط النسبي للبلد الاول مع صعود قوة البلدين الآخرين. ولا شك ان الدور المتزايد للماليين السويسريين في الاسواق الدولية، وكذلك درجة التركيز الرهيبة لرأس المال السويسري، هو الذي يفسر ان هذا البلد الصغير اصبح مقرا لثمانية من اكبر الشركات متعددة الجنسية (مقابل شركتين فقط منذ عشر سنوات).

وكما يتبادر الى خاطرنا فان العالم الثالث يكاد يكون غائباً من مثل هذا التصنيف، فلا تبدو في جدول هذه القوى سوى كوريا الجنوبية (ولكن هل ما زالت تعتبر من بلدان العالم الثالث) والبرازيل، وبصورة شديدة التواضع. غير ان هذا الوضع لا بد وان يتغير حين تصل دينامية الرأسمالية الصينية التي ما زالت تسودها الى حد كبير المنشآت الصغيرة والمتوسطة- الى اقامة شركات لا يقل رقم اعمالها في شيء عن اكبر الشركات. وقد بدأ التحول فعلاً، وخلال عشر سنوات سيشعر به الجميع.

كما يتجلى عدم التكافؤ الاقتصادي- الذي تقوم عليه قوة الشركات المائتين الاكبر- داخل "نادي المليارديرات" كذلك: فعشر شركات متعددة الجنسية تحقق وحدها ارباحا سنوية تبلغ ٣٤,٨ مليار دولار، اي ما يعادل تقريبا مجموع ما تحققه المائة وتسعين شركة الاخرى (٣٨,٦ مليار دولار).

ويدين اشباع الاطماع الضخم لدى اكبر مائتي شركة متعددة الجنسية بالكثير كذلك الى عدد من التحولات الجارية بالفعل، ففي المقام الاول - وبفضل تصفية الاقتصادات الاشتراكية في اوروبا الشرقية والوثبة الكبرى للرأسمالية التي تستعد في الصين وفيتنام وكوريا-اصبح في وسع الشركات الرئيسية متعددة الجنسية ان تصل الى السوق العالمي بأجمعه. وعلى سبيل المثال اجتذبت الصين ١٦٠٠٠ فرع للشركات متعددة الجنسية، متجاوزة بذلك الولايات المتحدة والمانيا كقطب لاجتذاب هذا النوع من الاستثمار.

ومع التحرير الاقتصادي والمالي، الذي صحبته موجة من عمليات الخصخصة وجدت هذه الشركات مجالا جديدا للعمل، وشكلت قطاعات عملاقة كثيرا ما امتلكتها او بنتها السلطة العامة ردا على الكساد الكبير في الثلاثينات حدودا جديدة للمجموعات الخاصة الكبرى: الكهرباء والغاز والمناجم والسكك الحديدية والنقل الجوي والاتصالات السلكية واللاسلكية والبنوك وشركات التأمين. ويسهل اضعاف الحركة العمالية والهجمات على واحد من امجد مكاسبها وهو دولة الرعاية الاجتماعية هذا النوع من الامتصاص.

واخيراً فبفضل الانتشار خارق السرعة لتكنولوجيات المعلومات اصبح بوسع مليارات الدولارات ان تجتاز الحدود بمجرد لمسة اصبع على احد ازرار الحاسب الالكتروني: فقد ارتفعت الصفقات اليومية في سوق العملات من ٢٩٠ مليار دولار يومياً في عام ١٩٨٦ الى اكثر من ٧٠٠ مليار دولار في عام ١٩٩٠. وفي عام ١٩٩٤ بلغت هذه التدفقات المالية غير المحكومة ١٣٠٠ مليار دولار يومياً. وجزء ضئيل فقط من هذه الصفقات- يرمي الى الاستفادة من اصغر تغيير في الاسعار- هو الذي يوجه الى تمويل مشاريع خالقة للعمالة.

وقد اثار تضاعف المنافسة الدولية سيلا من الاستراتيجيات

### الخصخصة توسع فرص نشاط الشركات متعددة الجنسية

التجارية الرامية الى تخفيض تكلفة الانتاج. وفي غالبية الشركات الكبرى اليابانية اجبرت هذه المنافسة الحادة- مقترنة بالمشاكل الناجمة عن رفع سعر الين- شركات مثل ان اي سي وفوجيتسو على ضغط مصروفاتها بتحويل جزء كبير من عملياتها الى البلدان الآسيوية منخفضة الاجور. وهكذا توصلت الى المحافظة على نصيبها في السوق ان لم نقل الى زيادته.

واسرعت الاراضي الجغرافية والاقتصادية والتكنولوجية الجديدة، التي انفتحت وسط هذه الحمى امام الشركات متعددة الجنسية بعملية التركيز في ايدي هذه الشركات. وهذا صحيح بوجه خاص بالنسبة للشركات الخمسين الاكبر التي غدت مستفيدة الى اقصى حد من

### الشركات متعددة الجنسية تنتج اكثر باستمرار وبأجور اقل

وفورات الانتاج الكبير والاعانات الحكومية مثل اهم ثلاث منشآت امريكية لصناعة السيارات (جنرال موتورز وفورد وكريزلر). وفي عدد من القطاعات الصناعية (برامج الحاسب الآلي والمكونات الاليكترونية والطيران والفضاء والمعدات الكهربائية) تتقاسم الشركات الخمس الرئيسية اكثر من نصف الانتاج. وقد زاد نمو السوق العالمي قدرات هذه الاحتكارات على التفاهم فيما بينها، خاصة على تحديد الاسعار.

ولعب الاستثمار المباشر في الخارج دورا محركا في توسيع الشركات المائتين الكبرى متعددة الجنسية: ففيما بين عام ١٩٨٢و ١٩٩٢ تقدمت هذه الشركات بسرعة تزيد اربع مرات عن سرعة التجارة العالمية.

غير ان هناك بعض الحقائق التي تدفعنا الى التساؤل عن آفاق حركة التركيز هذه: فالى اي مستوى يمكن ان تستمر موجة الغاء الوظائف؟ وماذا يمكن ان تكون مخاطر عدم الاستقرار السياسي؟ والا يمكن للمديونية ان تعارض النمو؟

والقاعدة هي ان تنتج اكثر باستمرار بمقدار اقل من الاجور.

### مائتا شركة كبرى تنتج اكثر من ربع الانتاج العالمي

ففي اوائل العام الحالي اعلنت شركة صناعة الادوية العملاقة بريستول ماير-- التي وصلت مبيعاتها الى ١٢ مليار دولار في ١٩٩٢- انها ستسرح ١٠٪ من عامليها. وقبل عامين كانت بريستول ماير قد خفضت بالفعل عدد عامليها بنسبة ١٠٪... وقد غدت مثل هذه التصفيات الواسعة يومية في عالم الرأسمالية. ففي السنوات العشر الاخيرة سرحت اكبر ٥٠٠ منشأة عالمية ٤٠٠٠٠٠ عامل في المتوسط سنوياً، وذلك رغم تقدم ارباحها بشدة. ولن يثير دهشتنا ان كلا من الشركاء في شركة جولدمان ساخس للاوراق المالية قد تلقى - في قلب فترة انخفاض الاجور- مكافأة قدرها ٥ ملايين دولار.

ان ما يعد بالنسبة للعامل المسرح مأساة (خاصة ان آفاق العثور على عمل مشكوك فيها) هو في وول ستريت عامل نشوة: فقد قفز سعر اسهم شركة ايكسوركس بنسبة ٩٪ في حين اعلنت هذه الشركة تسريح ١٠٠٠٠ من مستخدميها.

والأمر الذي تغير في عصر الكساد الكبير هو ان النمو لم يعد خالقًا للوظائف، فبعض القطاعات الاقتصادية الاكثر دينامية - مثل برامج الحاسب الآلي والتكنولوجيا الحيوية- لا يحتاج سوى عدد عاملين شديد التواضع. ومن ثم فان عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي يمكن ان يعرقل هذه المسيرة الظافرة. وقد تأخرت الارباح المتوقعة من الاندفاع نحو اوروبا الشرقية عن التجسد، وضرب الركود جذوره هناك نظرا لسياسات التكييف الهيكلي المفروضة عليها.

غير ان هذا لا يمنع الشركات متعددة الجنسية من ان تلتهم- قطاعا بعد قطاع - القدرات الانتاجية الاساسية في البلدان الشيوعية السابقة. ففي بولندا سيطرت شركة نستلة في يناير/كانون الثاني الماضي على ثاني شركة للشيكولاتة في البلاد: وكانت شركة بيبسي قد اشترت الاولى في عام ١٩٩١. وما لم يحدث رد فعل سياسي عنيف فان الغاء تأمين غالبية منشآت بلدان اوروبا الشرقية سيتم خلال خمسة اعوام.

وفي الوقت الذي يزداد فيه الاقتصاد العالمي انغماساً في الركود فان شيئاً لا يضمن- على عكس ما يؤكده بعض الخبراء- ان يمثل تصاعد قوة الرأسمالية الصينية والاندونيسية والماليزية محركا للتوسع الاقتصادي يوازن جو الكساد في اوروبا واليابان، لأن نمو هذه البلدان الاسيوية ما زال هشا للغاية بقدر ما يعتمد على مبيعاتها في اوروبا واليابان وامريكا الشمالية، لقد انقضى تماما زمن الستينات والسبعينات واوائل الثمانينات حيث كان النمو يتغذى بالصادرات. والواقع ان طبيعة النظام الاقتصادي ذاتها وسعار محركاته المالية تفاقم الازمة والبؤس، في وقت لم تعد فيه وسيلة للافلات من منطق التكامل العالمي.

(نقلاً عن جريدة لوموند ديبوماتيك الفرنسية)



# مهرجان جرش يواصل فعالياته

بعثة "الجماهير" الى جرش

افتتح في ١٩٩٤/٧/١٩ مهرجان جرش الثالث عشر للثقافة والفنون، وقد ابتدأت اولى العروض الفعلية للمهرجان في ٧/٢٠ بليلة جميلة من ليالي فرقة الفحيص لاحياء التراث، التي قدمت وجبة دسمة للجمهور، الذي طرب لسماع الفرقة، واشتد به الوجد، فطالب باعادة اكثر من اغنية مرة اخرى، ولاول مرة لمح الجمهور تطورات جديدة في الفرقة، فقدمت الفرقة نغمات متداخلة، وصياغات لحنية رفيعة المستوى، شارك هذه النغمات والالحان اصوات ولا اجمل، نعم فقد صدحت الفحيص، فتمايلت الاعمدة من حماس الجمهور.

وكان موعد رواد المسرح الجنوبي، واحباء الرحبانية في اليوم التالي للمهرجان، مع مسرحية "الوصية" للفنان والموسيقار الكبير منصور الرحباني، فلقد ذهب جمهور المدرسة الرحبانية الى المسرح الجنوبي، وقد وضعوا في مخيلتهم الاعمال السابقة للرحبانية ابتداءاً من "ميس الريم" وانتهاءً بـ "بترا" ولم ينس هذا الجمهور الفنانة فيروز والمرحوم نصري شمس الدين ووديع الصافي وملحم بركات. والكثير ولكن وللحق والامانة فان الفنان منصور الرحباني لم يخيب ظن هذه الجماهير المتعطشة، فقدم "الوصية" من تمثيل هدى حداد وغسان صليبا، واظهرت هذه المسرحية الغنائية جملة من العوالم الادبية والاجتماعية والسياسية العربية، فلقد جسدت المسرحية شخصيات الثوري، السمسار، النادلة، مسؤولو الجمعيات، الاقارب، الخليجي، القوى الاجنبية "سليمو بللامونتي" عضو المافيا الخطير، كاتب العدل، الثري، حيث حاولت جميع هذه الشخصيات ان تصف لنا الحالة التي يعيشها المواطن والجماهير العربية، من مختلف الاوساط والاتجاهات.

وعلى نفس المسرح قدمت الفرقة البريطانية مسرحية "العاصفة" لشكسبير، والملفت للنظر قلة الاقبال الجماهيري على متابعة المسرحية. وقدمت الفرقة الامريكية للرقص الشعبي-جامعة بريغهام. بعض لوحاتها المختارة من الحان واغنيات وموسيقات متفرقة مستوحاة ومطورة عن اغنيات ورقصات فلكلورية وشعبية امريكية، وقد قدمت الفرقة اغنية "زوروني كل سنة مرة" والتي وضع الحانها الموسيقار العربي المشهور سيد درويش.

اما مغنية الاوبرا دام مالفينا ميجور، فقد قدمت عدة اغاني بعنوان عاش الحب الى الابد، والقلب الحر والمطلقة المبتهجة وسأرقص طوال الليل، اضافة الى بعض الاغاني المستمدة من التراث، وتعتبر هذه الفنانة من اكثر الفنانات شعبية في نيوزيلندا، وقد حضر الامسية جمهور نخبوي اغلبه من الجاليات الاجنبية، بالاضافة الى بعض مثقفينا وعشاق هذا النوع من الفن.

وعلى مدى ثلاثة ايام التقى جمهور المدرج الجنوبي مع الفنان العربي جورج وسوف الذي قدم اكثر من اغنية جديدة عدا عن بعض القديم من اغانيه. وقد شهدت حفلات هذا المطرب اكتظاظاً كبيراً من قبل المشاهدين.

اما مسرح أرتميس فقد استقبل فرقة كروسنج بوردرز الامريكية، وعلى مدى ليلتين متواصلتين، فيما اعتذرت فرقة ناس الغيوان المغربية عن الحضور لاسباب قاهرة جداً. اما الفرقة الاسبانية للرقص والغناء، فقد استطاعت ان تشد جماهير مسرح أرتميس وان تملأ مدرجات هذا المسرح. وقد نالت هذه الفرقة استحسان الجميع، برقصاتها الاسبانية المتميزة وخاصة رقص الفلامنجو.

اما مسرح الصوت والضوء فقد استضاف فرقة الملكية الاردنية للفنون الشعبية، ولقد قدمت الفرقة عرضاً ...يزا رغم غياب التقنيات ...لية للعرض، واستضاف المسرح ايضاً فرقة موسيقى الجامعة الاردنية (الشرقية) وهذه الفرقة طلابية تأسست عام ١٩٩٢ وتضم نخبة من لطلبة عشاق الفن الملتزم.

اما مهرجان الشعر في جرش فقد شهد هذا العام، اقبالا ضعيفا وعدم التزام من بعض الشعراء، او عدم الالتزام بالمواعيد، فلقد بدأت الامسية الشعرية الاولى يوم الخميس ٧/٢١ وتغيب عنها احمد عبد المعطي حجازي (مصر) وسعدي يوسف (العراق) وحضرها مريد البرغوثي وابراهيم نصر الله (الاردن) وبعد انتظار اكثر من نصف ساعة، ووجود المدرجات شبه خاوية الا من الصحفيين، وبعض عائلات واصدقاء الشعراء.. اما عن الاعتذارات فقد اعتذر عن الحضور الشاعر محمد الماغوط (سوريا) ويوسف الصايغ (العراق) ونزيه ابو عفش (سوريا) وعلي الفزاع ومحمد لافي وعز الدين المناصرة (الاردن) وغياب محمد القيسي وغسان زقطان (الاردن) والشاعر السوري (ادونيس) والجدير بالذكر ان الشاعر الكبير محمد درويش قد اعتذر عن الحضور قبل بدء فعاليات المهرجان.

وقد احتضن مسرح جراسيا (الابداع) في اول اعماله، مختبر الجسد/البقاء، من تصميم واخراج فيسنا مشارقة، حيث تم تقديم مشاهد مكونة من لوحات صيغ بناؤها وفق حركة جسد الممثل وصوته، ثم اعقب ذلك العرض تقديم حوارات درامية من مسرحية (انت ومش انت) اخراج خالد الطريفي، ثم تلا ذلك تقديم عرض (الرقصة جراسيا) وهي محاولة قدمها محمد عمرو هادفا الى تجسيد اجواء العصر الروماني، وقد استضاف نفس المسرح عرض قبعتان لرأس واحد للمخرج صلاح الحوراني، وقد اخذ القصة من رواية لمؤنس الرزاز، وتقدم لنا العرض حوارا طريفا حول رجال البوليس والاحزاب والديمقراطية الجوفاء والمفاوضات والعدالة الاجتماعية والصراع الطبقي والكثير من القضايا الساخنة، والاحداث الجارية من حولنا.

واخيراً فان الفرق المتواجدة في الساحة الرئيسية ما زالت تقدم عروضها مثل موسيقات القوات المسلحة، وكذلك الفرق التي تمثل التراث الشعبي، مثل فرقة الرمثا للفنون الشعبية، وفرقة وادي موسى للتراث الشعبي وفرقة مركز شباب جرش، وفرقة الازرق للفنون الشعبية، وفرقة مادبا لاحياء التراث.

واخيراً، فقد ابدعت فرقة الحنونة للفنون الشعبية الفلسطينية في تقديم اغانيها واستطاعت أن تحشد الكثير من المشاهدين حولها.

وبعد.. سيبقى لنا كلمة نقدية في المهرجان وفعالياته في الاعداد القادمة من الجماهير..

١ من مسرحية الوصية

صخر حتر / مدير فرقة

## لقاء شبابي في دمشق

جرى في دمشق بتاريخ ٢٦ تموز لقاء بين وفد من اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي ووفود من اتحادات الشباب في البلدان العربية من سوريا ولبنان والعراق واليمن وعمان والسودان والاردن.

قدم وفد اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي تقريراً حول نشاطات الاتحاد على الصعيد الدولي مبيناً اهمية نشاط المكاتب الاقليمية ومن ضمنها مكتب الاتحادات الشبابية في البلدان العربية.

في نهاية اللقاء تقرر عقد اجتماع تحضيري للاتحادات العربية للاعداد لاجتماع موسع يعقد في نهاية تشرين ثاني من هذا العام للاتحادات الشبابية العربية وكُلف المنسق العام ممثل اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني اعداد ورقة عمل تناقش في ورشة عمل تمهيداً للاجتماع الموسع الذي سيقر ورقة عمل مشتركة عربية لمؤتمر اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي الذي سيعقد في البرتغال في اوئل العام القادم.

سيشارك اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي في مؤتمري السكان والتنمية الذي سيعقد في القاهرة هذا العام ومؤتمر المرأة العالمي الرابع الذي سيعقد في بكين عام ١٩٩٥، وطلب من الاتحادات العربية ارسال مندوبين عنها كما سينظم اتحاد الشباب العربي معسكر السلام في جنوب لبنان هذا العام.

هذا وقد تلقى اتحاد الشباب الديمقراطي الاردني رسالة شكر على تسديده لاشتراكاته للعامين الماضيين.

ومن الجدير بالذكر ان اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي قد استأنف نشاطه بزخم كبير ويضم اتحادات شبابية في جميع القارات ومقره الرئيسي في بودابيست في المجر وقد استعاد بناء مقره بواسطة القضاء.

عالوجع

## المعارضة والاعلام

● جهاد منسي

يبدو ان الفجوة اخذت تتسع بين الاحزاب السياسية، وبالتحديد المعارضة، وبين الحكومة، فلا تزال حالات التعتيم الاعلامي على نشاطات الاحزاب المعارضة قائما على قدم وساق، ولا تزال الحكومة تحاول بشتى الوسائل طمس صوت الاحزاب المعارضة لعملية السلام مع اسرائيل، واظهار الاردن وكأنه صوت واحد، لا يوجد بداخله اي صوت نشاز- على اعتبار ان كل صوت معارض هو صوت نشاز.

من المؤكد ان مثل هذه التصرفات، وهذا التعتيم في الاذاعة والتلفزيون، والذي القى بظلاله على الصحافة الاردنية اليومية، بهدف حجب الرأي الاخر عن الشعب، يعتبر خروجاً عن المسيرة الديمقراطية، واضعاف لدور الشعب بكل فئاته السياسية والاجتماعية والثقافية في ابداء آرائها ومواقفها ازاء ما يجري من مفاوضات.

ان الحكومة والتي ذهبت الى مفاوضات وادي عربة والبحر الميت ومن ثم الى واشنطن، لم تستفتي الشعب ولم تأخذ برأي نوابه، بل حاولت بوسائل اعلامها، اظهار ان الاردن قلبا واحدا ورجلا واحدا ورأيا واحدا.

نعم.. اعتقد ان هذا الوطن -كما قالت مذكرة الاحزاب السياسية المعارضة لما يجري من مفاوضات والطريقة التي تدار بها الى وزير الاعلام- للجميع، واعتقد ايضاً انه ليس لمن يتبوؤن الحكم وينفذون برامجهم، فلقد تحمل المواطن مرارة الوضع الاقتصادي والسياسي والثقافي والاجتماعي الذي كان سائداً قبل ١٩٨٩ دفاعاً عن كرامته وعن كرامة الوطن، وكان ولا يزال على اهبة الاستعداد لدفع روحه من اجله، ولذلك لا داعي للمزاودة على المعارضة عن طريق حب الوطن والتضحية من اجله.

واخيراً... فان هذه الممارسات من قبل السلطة والمتمثلة بحجب الرأي الآخر عن الشعب، لن تصب في مصلحة التحول الديمقراطي فالرابح الآخر والذي صادرته الحكومة منذ الاحكام العرفية ولا تزال تحاول مصادرته حتى الآن، مطالبة قبل غيرها باحترامه، وعدم الضغط عليه او كبته، لان السلام -اي سلام- اذا اريد له ان يبقى ويدوم يجب ان تقتنع به الشعوب، ويجب ان يكون عادلاً لكي يكون قابلاً للبقاء.



# اسرائيل تحصل على السلام والماء ايضاً

البعض يطلق على حوض نهر الاردن، وصف مجمع المياه، او ابو المياه، وهم محقون في هذا الوصف تماماً، فنهر الاردن هو مجمع المياه الرئيسي في جنوب بلاد الشام حيث تتجمع ثلوج جبل الشيخ، وينابيع وانهار واودية حوران، وهضبة الجولان، وجنوب لبنان وشمال فلسطين وتنحدر من الشمال والشرق والغرب، الى منخفض وادي الاردن لتشكل بحيرة طبريا الذي يبلغ مسطحها حوالي (١٦٨) كم٢، وتبلغ كمية المياه التي تتجمع بها حوالي (٤) مليار متر مكعب.

ومن بحيرة طبريا يخرج نهر الاردن الذي يبلغ طوله حتى مصبه في البحر الميت بحدود (٥٠٠) كم وترفده على طول مجراه عدة سيول واودية جانبية من سلاسل الجبال التي تحيط به من الشرق والغرب.

وروافد نهر الاردن الاساسية، اربعة انهر: بانياس، واليرموك وينبعان بشكل كامل من سوريا، والحاصباني وينبع من لبنان، ودان وينبع من شمال اسرائيل، ويبلغ معدل التصريف السنوي لنهر الاردن بحدود ١٤٠٠-١٥٠٠ متر مكعب، وقد دأبت الوكالة اليهودية منذ وقت مبكر، ثم اسرائيل بعد قيامها على التخطيط للاستيلاء على اكبر قدر ممكن من موارد حوض نهر الاردن. وظل الصراع على المياه محوراً اساسياً من محاور الصراع العربي الاسرائيلي طوال الوقت.

ونهر الاردن، حسب المبادئ والاعراف الدولية، نهر دولي تشارك فيه كل من لبنان والاردن وسوريا واسرائيل وفلسطين. وحسب المبادئ الدولية فان موارد اي حوض مائي يجب ان تستثمر في نطاق الحوض نفسه، ولا يحق لاي طرف القيام بنقل المياه واستغلالها خارج دائرة الحوض بدون موافقة بقية الشركاء.

لكن الخطة الاسرائيلية كانت دائما ترتكز الى تحويل مياه نهر الاردن الى داخل اسرائيل والى النقب.

وبمنطق استعلائي وعدواني بحت كانت اسرائيل تعتبر نفسها صاحبة الحق الاكبر والنصيب الاكبر في حوض الاردن، وقد صممت ونفذت مشاريعها المائية على هذا الاساس. وخلال مراحل الصراع العربي الاسرائيلي على المياه، وخصوصاً في الخمسينات تدخلت عدة اطراف وهيئات دولية وقدمت عدة مشاريع لتقسيم مياه نهر الاردن بين العرب واسرائيل، ومع ان بعض هذه المشاريع المائية والاستثمارية كان مرتبطاً بخطة لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في الاغوار مثل مشروع بونجر (١٩٥١) ومشروع مين (١٩٥٣) ومشروع قناة الغور الشرقية (١٩٥٨) وهي المشاريع التي دعمتها وتكفلت بتمويلها وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين، ومع ان اكثر المشاريع التي قدمت لتقسيم مياه نهر الاردن كانت متحيزة لاسرائيل. مع كل ذلك، فان هذه الخطط والمشاريع جميعها كانت تعطي الاردن حصصاً من مياه النهر اكثر من الحصص التي تعطيها لاسرائيل.

وللتأكيد على ثبات واستقرار الاعتراف بالحقوق الاردنية في مياه نهر الاردن. نستعرض ثلاثة مشاريع لتقسيم مياه النهر:

**اولاً، مشروع شارلوميين**

وهو مشروع وضعته مؤسسة امريكية بتكليف من وكالة غوث اللاجئين عام ١٩٥٣. وقد قسم المياه على النحو التالي:

الاردن ٧٧٤ مليون متر مكعب بنسبة ٧١٪

اسرائيل ٤١٦ مليون متر مكعب بنسبة ٢٥.٢٪

سوريا ٤٥ مليون متر مكعب بنسبة ٢.٨٪

**ثانياً، مشروع جونستون (المعدل ١٩٥٤)،**

الاردن ٧٢٠ مليون متر مكعب بنسبة ٥٠٪

اسرائيل ٥٦٧ مليون متر مكعب بنسبة ٣٩٪

سوريا ١٣٢ مليون متر مكعب بنسبة ٩٪

لبنان ٣٥ مليون متر مكعب بنسبة ٢٪

**ثالثاً، المشروع العربي ١٩٥٤ (وضعته الجامعة العربية)،**

الاردن ٩١١ مليون متر مكعب بنسبة ٦٨٪

سوريا ١٢٠ مليون متر مكعب بنسبة ٩٪

لبنان ٣٢ مليون متر مكعب بنسبة ٣٪

اسرائيل ٢٧٠ مليون متر مكعب بنسبة ٢٠٪

من الواضح في المشاريع الثلاثة اقرار للاردن بحصة اكبر من اسرائيل في مياه نهر الاردن، والامر كذلك في بقية المشاريع.

لكن اسرائيل التي انتهجت سياسة القوة وفرض الامر الواقع، ضربت عرض الحائط بكل ذلك، ونفذت المشاريع التي تمكنها من السيطرة الكاملة على نهر الاردن.

ففي عام ١٩٦٤ انجزت مشروع المياه القطري الذي ينقل مياه بحيرة طبريا الى داخل اسرائيل بطاقة سنوية تبلغ حوالي (٤٠٠) مليون متر مكعب، ونفذت مشاريع ري في وادي الحولة وغور بيسان بطاقة تقارب (٢٥٠) مليون متر مكعب سنوياً. وبعد حرب ١٩٦٧ صارت محاذية لمجرى نهر اليرموك لاول مرة وراحت تستولي على مياهه اكثر فاكثر حتى بلغ مجموع ما تستولي عليه من مياه هذا النهر في الوقت الحاضر اكثر من (١٣٠) مليون م٣ سنوياً.

والى جانب هذه المشاريع الاساسية، هناك عدة مشاريع اسرائيلية على نهر الاردن تمد المدن والقرى والمستوطنات والاراضي الاسرائيلية بمياه الشرب والري. وبالمقابل فان اسرائيل قد منعت الاردن من بناء سد تخزيني على نهر اليرموك.

**الوضع الراهن في حوض نهر الاردن**

اسرائيل، منذ ثلاثين عاماً وحتى الآن، تستولي على كافة مصادر نهر الاردن التي تتجمع في بحيرة طبريا.

اما نهر اليرموك الذي يعتبر نهراً اردنياً سورياً بحتاً، ويصب في نهر الاردن جنوب بحيرة طبريا، فان اسرائيل تستولي الآن على ما يقارب (١٣٠) مليون م٣ سنويا من مياهه. اما الاردن فقد حرم من نهر الاردن تماما، ولا تسمح له اسرائيل بالاستفادة من نهر اليرموك الا بما يغذي قناة الغور الشرقية وبطاقة سنوية تقارب ١٢٠-١٣٠ مليون متر مكعب، علما بانها قد هبطت في الصيف الراهن الى ما دون ٦٠ مليون م٣.

وسوى ذلك فانه لم يتبق للاردن الا ما تختزنه السدود على الاودية الجانبية، وهي سد الملك طلال بطاقة سنوية تتراوح بين ٤٠-٨٠ مليون م٣، وبضعة سدود صغيرة تتراوح طاقتها بين ١-٥ مليون م٣.

الصورة اذن واضحة تماماً، فاسرائيل تستولي على نهر الاردن، وتغتصب حقوق الاردن المائية وتسلب منها ما يزيد على (٦٠٠) مليون م٣ من المياه سنوياً، وحصص الاردن المائية التي تغتصبها اسرائيل تعادل اربعة اضعاف احتياجات الاردن السنوية من مياه الشرب وهذه الحصص تكفي لارواء كامل اراضي وادي الاردن وتزيد.

وعن موضوع المياه، سمعنا بيانات وتصريحات اردنية رسمية منذ التوقيع على جداول الاعمال في واشنطن في شهر حزيران الماضي، تؤكد ان الاردن قد حصل من اسرائيل على اعتراف بحقوقه المائية، وعلى التزام منها باعادة اقتسام مياه نهر الاردن.

لكن نصوص جداول الاعمال الموقعة لا تقرر ذلك، كما ان الاسرائيليين في مفاوضات وادي عربة والبحر الميت لم يتحدثوا عن اعادة تقسيم مياه نهر الاردن، وهم من باب اولى لا يعترفون باغتصاب مياه اردنية.

والتصريحات الاردنية الرسمية كانت تؤكد دائماً على استحالة السلام مع اسرائيل قبل استعادة حقوقنا في الارض والمياه.

لكن حالة الحرب مع اسرائيل انتهت منذ اعلان واشنطن في ٢٥ تموز، والمقاطعة رفعت وبدأت مشاريع السياحة والتطبيع تأخذ طريقها للتنفيذ على الارض.

ووادي الاردن يحتل حيزاً كبيراً في مشاريع السياحة والبيئة والطاقة والمواصلات مع اسرائيل.

وكل ذلك يجري ومياهنا لم تزل مغتصبة!!

## القدس توحّد الاسرائيليين وتفرّق العرب

لا تمل اسرائيل من التأكيد على ان القدس عاصمتها الابدية والموحدة، لكنها لا تمل ايضاً عن التغني بالقدس كرمز للسلام.

الاردن ومنظمة التحرير ايضاً يعتبران القدس مفتاح السلام ورمزه الحقيقي. على الارض اسرائيل اعلنت عن ضم القدس بعيد حرب ١٩٦٧، ووسعت حدودها بحيث اصبحت تزيد عن ربع مساحة الضفة الغربية، وتعزل شمال الضفة عن جنوبها واغرقتها بشبكة هائلة من المستوطنات بحيث اصبح العرب من سكانها الآن اقل من الاسرائيليين.

حسب قرار مجلس الامن ٢٤٢ فان القدس الشرقية التي تضم المسجد الاقصى وقبة الصخرة وكنيسة القيامة هي ارض عربية محتلة، لكن اسرائيل ترفض ذلك وتعتبر القدس كلها، شرقية وغربية، عاصمتها الموحدة.

والعالم كله يعترف بالطابع الخاص لهذه المدينة المقدسة، لكن السيادة السياسية على القدس ظلت ابداً موضوع صراع بين العرب واسرائيل.

في اتفاق اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير استثنيت القدس من نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني، ومن احكام المرحلة الانتقالية، واجل النظر في امرها الى مرحلة المفاوضات على الحل النهائي.

في اعلان واشنطن بين اسرائيل والاردن تم الاعتراف بالولاية الاردنية على المقدسات الاسلامية في مدينة القدس، من دون التطرق الى موضوع السيادة السياسية على المدينة المقدسة، مع الاشارة الى انه موضوع مؤجل الى المرحلة النهائية من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

منظمة التحرير الفلسطينية اعترضت من جهتها على هذا البند من الاعلان الاردني الاسرائيلي، واعلنت انها هي صاحبة الصلاحية على التفاوض بشأن القدس بما في ذلك مسألة الولاية على المقدسات الاسلامية.

اسرائيل من جهتها كانت حريصة في احتفالات السلام في واشنطن مع المنظمة ومع الاردن على التأكيد على سيادتها الكاملة والمطلقة والابدية على القدس مع ضمان حرية التعبد فيها لكل اتباع الديانات السماوية الثلاث.

فهل بدأت مرحلة من الصراع العربي العربي، وتحديداً الاردني الفلسطيني بشأن ادارة المقدسات الاسلامية في مدينة القدس، بينما المدينة كلها لا زالت تحت الاحتلال الاسرائيلي؟!

## بريتوريا... والعلاقات مع تل ابيب

اعلن وزير الدفاع الجديد لافريقيا الجنوبية جو موديس انهاء العلاقات الخاصة التي كانت مع اسرائيل. وقال سوف نفحص كل تعهد مع هذه الدولة التي كانت الشريك الرئيسي للنظام العنصري، وهذا يختص بالطبع بالميدان العسكري والنووي. فقد تمكنت افريقيا الجنوبية من انتاج قنبلة نووية بسبب المركز النووي الذي بنته لها فرنسا وبالاعتماد على الخبراء الاسرائيليين. [illegible]

## نساء اليمن الجنوبي [illegible] هجوما على مكتسبات المرأة

توقعت اليمنيات الجنوبيات تراجعاً عن المكتسبات الكبرى التي حققتها خلال حكم الحزب الاشتراكي اليمني. وقد نقلت رويتر على لسان عدد من النساء الجنوبيات المخاوف التي تساورهن نتيجة الاوضاع الجديدة.

تقول النساء ان التحول بدأ قبل اربع سنوات عندما اندمج اليمن الجنوبي الدولة الماركسية الوحيدة في العالم العربي مع اليمن الشمالي الاكثر تحفظاً في دولة موحدة.

وقالت المحامية راجية حميدان «ان المرأة فقدت المكانة التي كانت تتمتع بها في الجنوب.. وان المرأة التي كانت تشكل جزءً كبيراً من موظفي الحكومة لم تواجه تفرقة في سوق الوظائف». واضافت تقول: ان حق المرأة في العمل وفي الاشتراك في الانشطة الاجتماعية والعمل بالحكومة والادارة المحلية كلها مهددة. واكثر الضرر هو تغيير قانون الاسرة الذي يعامل المرأة وكأنها نفاية.

وقالت المحامية انيسة عباس: اتوقع اجراءات صارمة مناهضة لحقوق المرأة، سيحدث مزيد من القمع.

وتنحو نساء عدن بمعظم اللوم على تنامي قوة حزب الاصلاح الاسلامي في الشمال ولكنهن يقلن ان المتشددين يستغلون الاسلام لخدمة اغراضهم الشخصية.

وتقول النساء ان الحزب الاشتراكي اليمني كان يحمي حقوق المرأة التي لا تجد من يدافع عنها الآن. وتعتزم عضوتان جنوبيتان في برلمان اليمن الموحد تقديم ورقة عن محنة المرأة العدنية الى مؤتمر دولي للمرأة يعقد في بكين العام القادم.

وقالت امرأة طلبت عدم ذكر اسمها: انهم يريدون تطبيق الشريعة الاسلامية بالقوة ولكنهم يأخذون النصوص التي يديدون تطبيقها فقط ويتجاهلون الباقي.

وقالت حميدان: المستقبل مجهول لا نعرف ما اذا كان الاشتراكيون سيعودون ويلعبون دوراً ما ولكن عدداً كبيراً من النساء المثقفات يفكرن جدياً في مغادرة البلاد.

## انا المحبوبة السمرا

● عفاف حنا

عندما كنت في الصف البستان، وقبل ان يعلمونا الحروف الابجدية باللغتين العربية والانجليزية، كنا قد تعلمنا هذين البيتين الجميلين من الشعر، وهما على بحر الهزج:

"انا المحبوبة السمرا
وأجلي بالفناجين
وعود الهند لي عطر
وذكري شاع في الصين"

وافهمونا بالطبع من هي المحبوبة السمرا المقصودة هنا. وكبرنا ونحن نعرف ان القهوة هي مشروب الضيافة المفضل لدى جميع الطبقات وفي كل المناسبات!!

رأيناها تقدم للضيوف في اي ساعة من ساعات الليل او النهار. وحتى في احلك الظروف واقساها - ظروف الحرب مثلا - لم يكن اي بيت يخلو منها. وتعودنا ان نشربها في الافراح والاتراح، وان تكون رفيقنا الدائم كل صباح، نبدأ نهارنا باحتسائها قبل ان نتوجه الى امكان اعمالنا.

ولكن يبدو ان كل هذا الكلام سيصبح قريباً من مخلفات الماضي الجميل!! حيث بات مطلوبا منا الآن - منا في هذه البقعة من الكرة الارضية - ان نقلع عن اقتناء المحبوبة السمرا واحتسائها، وان تقتنع الغالبية العظمى من الناس ان شرب القهوة مضر بالصحة.. الا اذا كان المرء مقتدراً او موسراً او ثرياً الى آخر هذه التسميات!!

والحكاية باختصار اننا فوجئنا خلال شهر تموز ١٩٩٤ باختفاء مادة البن من الاسواق، فتساءلنا ما الذي يدعو القهوة للاحتجاب الا اذا كانت النية تتجه لرفع سعرها؟! وبالفعل بطل العجب لانه عرف السبب. فها هي القهوة التي يقال ان سعرها ارتفع قليلاً في الاسواق العالمية لان محصول البن في البرازيل تضرر من جراء الصقيع، تباع الآن في اسواقنا المحلية بثلاثة اضعاف سعرها السابق، يا بلاش!! اي بزيادة مقدارها ٢٠٠٪ فقط لا غير!!

وهنا يبرز سؤال لماذا عومت الحكومة سعر القهوة وتركت الحبل على الغارب للتجار الجشعين الذين سعوا لزيادة هامش الربح بنسبة فاحشة دون مراعاة احوال الناس؟! هل لأن الحكومة تعرف - واهل مكة ادرى بشعابها - ان الناس في هذا البلد يتذمرون عادة في مجالسهم الخاصة من غلاء الاسعار او من اي شيء آخر، لكنهم يكتفون بالنهاية بردود الافعال السلبية دون ان يقوموا بأي عمل ايجابي؟!

كم اتمنى لو ان الناس يخيبوا امل الحكومة، ولو مرة واحدة في العمر، فيخرجوا عن صمتهم وسلبيتهم ويمتنعوا عن شرب القهوة... حتى هؤلاء القادرين على شرائها، لعل الحكومة تحدد اسعارها بالطريقة المناسبة التي توفر للتجار هامشاً معقولاً من الربح، دون ان تظلم عامة الناس. اما اذا لم يستجب المسؤولون لهذا المطلب فليس امامنا سوى الاكتفاء بشرب الشاي والاستغناء عن القهوة نهائياً لتغدو هذه المحبوبة السمرا وهماً من اوهام الماضي او لتبقى "كالعطر في بنال المساكين" امنية جميلة لكنها مستحيلة.

## منتدى عمان للمنظمات غير الحكومية

وزع مركز التنسيق لمنطقة غربي آسيا لمنتدى المرأة لعام ١٩٩٥ الدعوات للمشاركة في منتدى المرأة للمنظمات غير الحكومية الذي سيعقد في مدينة عمان في الفترة من ٣-١٩٩٤/١١/٥ يعقد المنتدى قبل موعد الاجتماع الحكومي الذي تنظمه اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا في الفترة ما بين ٦-١٩٩٤/١١/١٠ للاعداد للمؤتمر الرابع للمرأة الذي سيعقد في بكين عام ١٩٩٥.

وقد جاء في الدعوة: ان منتدى عمان ١٩٩٤ سيوفر فرصة ثمينة للنساء من الاقطار العربية لتبادل وجهات النظر والخبرات والاهتمامات ولكي يتقدمن بمقترحات لوفود الحكومات العربية التي ستحضر المؤتمر التحضيري لبكين.

وقد ارفق بالدعوة استمارة سيتم تعبئتها من قبل المشاركات ودفع مبلغ ٢٠ ديناراً مقابل اشتراكهن في المنتدى.

سيكون شعار المنتدى تنمية، سلام، مساواة.

واهداف المنتدى هي:

١- مراجعة وتقييم ما تم تنفيذه من استراتيجية النهوض بالمرأة لسنة ١٩٨٥ في نيروبي.

٢- اقتراح مشروع خطة عمل للتنظيمات النسائية العربية تركز على القضايا التي تعوق تنمية المرأة في الاقليم العربي تمتد حتى سنة ٢٠٠٥.

٣- الدعوة للمساواة والاخاء بين الرجال والنساء واحداث التغيرات اللازمة في الهياكل وعمليات اتخاذ القرار.

٤- وضع استراتيجية للتأثير على قرارات مؤتمر الوفود الحكومية لصالح المرأة.

## برنامج تدريبي لقيادات المنظمات غير الحكومية بالاقليم العربي

يعقد في القاهرة خلال الفترة من ١-٣ آب ١٩٩٤ برنامج تدريبي للقيادات النسائية للمنظمات غير الحكومية، تنظمه منسقات انشطة المنتدى العالمي الرابع للمرأة-١٩٩٥ بالاقليم العربي بالتعاون مع منظمة صندوق انشطة المرأة الدولية (يونيفيم) ومكتب المعونة الهولندية.

دُعي للمشاركة في البرنامج ضابطات الاتصال في كل قطر عربي المسؤولات عن تنسيق انشطة المنظمات غير الحكومية للتحضير لمنتدى المرأة العالمي.

يهدف البرنامج الى خلق نواة من عضوات المنظمات غير الحكومية لديهن المهارات والقدرة على تدريب زميلاتهن من العضوات وكذلك المشتركات في مؤتمر ومنتدى المرأة الدولي الرابع- ١٩٩٥ والاجتماعات التحضيرية له، حتى يمكن التأثير في القرارات الناتجة عن هذه الاجتماعات كما يهدف الى وضع استراتيجية وخطة عمل مشتركة لانشطة المنظمات غير الحكومية على كلا المستويين الاقليمي والقطري خلال العام القادم.

## أوضاع الحوامل في العالم

جاء في تقرير للبنك الدولي أن أكثر من ألف إمرأة سيمتن أثناء الولادة في الدول النامية، فيما احتفلت الولايات المتحدة وكندا بعيد الأمهات وذكر التقرير أن حوالي ٥٠٠ الف إمرأة يمتن اثناء الوضع كل عام في هذه البلدان، فيما انخفض معدل الوفيات لدى الأطفال إلى النصف خلال الثلاثين سنة الأخيرة.

ففي أفريقيا هناك احتمال أن تموت إمرأة من أصل ٢٢ اثر مضاعفات مرتبطة بالعمل فيما تبلغ هذه النسبة في أوروبا واحد من أصل ١٠ آلاف.

ويعتبر التقرير أن الفقر والجهل والظروف الاجتماعية للمرأة وسوء التغذية والعنف الذي تتعرض له النساء من العوامل الرئيسية المسؤولة عن هذه المأساة الصامتة. ولمواجهة هذه المشكلة قامت منظمات دولية بالاشتراك مع الامم المتحدة في عام ١٩٨٧ بانشاء المبادرة من أجل الأمومة بدون مخاطر.

## الطلاق وسوء المعاملة تزيد عدد الاطفال المتخلفين عقليا في بريطانيا

ارتفع عدد الاطفال المتخلفين عقليا في بريطانيا من ٧٠٠٠ طفل عام ١٩٨٦ إلى ٨٨٠٠ طفل عام ١٩٩١ اي بزيادة ٢٥٪. واوضحت وزارة الصحة البريطانية أن نسبة مرتفعة من الأطفال المصابين تقل أعمارهم عن عشر سنوات، كما ارتفع عدد الذين ادخلوا إلى المستشفيات من ٧٠٧ أطفال إلى ١٤٠٤، واكد تقرير طبي صدر عن وزارة الصحة أن نسبة المصابين بالتخلف العقلي بين الاطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و ١٤ عاما ارتفعت إلى ٥٠٪، أي من ١٠٧٧ طفلا إلى ١٦٠٠، فيما ارتفع عدد المصابين بين سن ١٥ و ١٩ عاما بنسبة ١٠٪ أي من ٥٢٧٢ إلى ٥٨٠٠ طفل.

وعزا التقرير نسبة الارتفاع في عدد الأطفال المتخلفين عقليا إلى ازدياد معدلات الطلاق بين الازواج بالاضافة إلى سوء معاملة الأطفال.

## في القارة السوداء ٧٥٠ الف [illegible]

[illegible]



## من هنا نبدأ

اظهر التقرير السنوي الثامن للمنظمة العربية لحقوق الانسان لعام ٩٣ تدهور اوضاع حقوق الانسان العربي بالرغم من الضجيج الاعلامي حول احترام حقوق الانسان.

تنبع اهمية التقرير العربي من مصداقية المدافعين عن حقوق الانسان العرب الذين يحملون "ارواحهم على اكفهم" في سبيل كشف الممارسات اللاانسانية التي ترتكبها الحكومات العربية بحق السجناء وسجناء الرأي والمعارضة السياسية والممارسات الدموية التي تلجأ اليها تيارات فكرية وسياسة متطرفة.

ولا شك ان الحكومات العربية تخشى صدور مثل هذا التقرير لانه يعزز تقرير منظمة العفو الدولية التي تعنى بوضع سجناء الرأي وتقرير منظمة المادة ١٩ عن حرية الرأي والصحافة وتقرير "ميدل ايست وتش" الامريكية ويكشف للرأي العام العربي حقيقة الاوضاع في البلدان العربية المختلفة. كما ان الحكومات تخشى مثل هذا التقرير لانه يعزز امكانية ظهور حركة عربية قوية وواسعة للدفاع المشترك عن حقوق الانسان العربي في كافة الاقطار العربية.

ادان التقرير اللجوء الى الاغتيالات السياسية والعنف الدموي في الجزائر ومصر واليمن كما ادان سياسة التعذيب في السجون وسياسة اختطاف المعارضين السياسيين وخاصة اختطاف منصور الكيخيا وزير خارجية ليبيا السابق والعضو المؤسس في المنظمة العربية. كما ادان سياسة الحكومة السعودية تجاه اوضاع اللاجئين العراقيين المحاصرين في مخيمات لاجئين سياسيين على الحدود. وادان الحصار على العراق وطالب بوقفه لانه موجه ضد شعب العراق.

واتهم التقرير اسرائيل بممارسة اعمال العنف ضد الفلسطينيين حيث ازدادت الاوضاع سوءاً حتى بعد توقيع اتفاقية الحكم الذاتي في غزة واريحا.

وعلى ضوء تقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان، فان كل انسان عربي معرض بشكل او بآخر الى صنوف الانتهاكات العديدة لمبادئ حقوق الانسان. ولهذا فان الجميع مدعوون الى تبني سياسة الدفاع عن حقوق الانسان والالتحام بين صفوف المنظمات القائمة والجماهير المتضررة من هذه السياسة من اجل وضع حد لمختلف انتهاكات حقوق الانسان العربي.

## حول حديث وزير العدل عن واقع حقوق الانسان في الاردن

بمناسبة بحث واقع حقوق الانسان في الاردن امام اللجنة التابعة للامم المتحدة وبمناسبة صدور التقرير الوطني بهذا الصدد، كثر الحديث عن حقيقة اوضاع السجناء السياسيين وعقوبة الاعدام والمحاكم الامنية وحرية الصحافة ومساواة المرأة وحرية منظمات حقوق الانسان في الاردن.

وقد ادلى وزير العدل بحديث لوكالة بترا تناول فيه كافة الجوانب من وجهة نظر رسمية ولكن للأسف بصورة مجتزئة.

الحديث عن محكمة امن الدولة بعد الغاء الاحكام العرفية والدفاع عن وجودها يتنافى مع ابسط اشكال الديمقراطية وسيادة القانون وفصل السلطات. والحديث عن ان سجن المخابرات هو سجن نظامي خاضع للسلطة القضائية هو دفاع غير موفق عن خروقات وانتهاكات لحقوق الانسان لا يمكن ان يقرها اي انسان يتحلى بنظرة موضوعية ويؤمن بحقوق الانسان وبالمعايير الدولية لقياس احترام هذه الحقوق.

ولعل اكثر القوانين التي اثارت الرأي العام المحلي والعالمي عند اقرارها في الاردن هو قانون المطبوعات. ولا ندري من يستغفل وزير العدل حيث يقول ان هذا القانون يصون حرية الصحافة وحقوق الصحفيين.

اما الحديث عن مساواة المرأة في الحقوق، فقد اظهر عدم حرص وزير العدل على العدالة: فكثيراً ما لمسنا عند المسؤولين الاردنيين حرصاً على اظهار ضرورة تعديل القوانين لازالة الاجحاف بحق المرأة، الا ان وزير العدل يرى في القوانين القائمة مساواة كاملة.

ليس هكذا تقاس الامور حول موضوعية مساواة المرأة. فالاردن مطالب بعد ان وقع على اتفاقية ازالة كافة اشكال التمييز ضد المرأة بادخال تعديلات على القوانين كافة وخاصة قانون الاحوال الشخصية تكفل المساواة الحقيقية للمرأة وتصون حقوق افراد الاسرة الاردنية وتحافظ على كرامة وحقوق الانسان. الا ان الاعتماد على مقولة ان الدستور الاردني يضمن مساواة الجنسين لا يمكن ان تصدر عن وزير عدل له باع طويل في الدفاع عن قضايا المواطنين في المحاكم كافة وخاصة في محكمة العدل العليا.

اننا نعتقد ان اعطاء صورة وردية مجتزئة عن واقع حقوق الانسان في الاردن من قبل وزير العدل لا يمكن ان يخفي حقيقة الاوضاع. فالمرحلة التي نمر بها تفرض احترام عقول الناس واحترام الجهد الذي تبذله المنظمات الدولية والاقليمية والمحلية من اجل ادخال تعديلات على القوانين لجعلها اكثر انسانية.

هشام التل / وزير العدل

## حقوق شعوب السكان الاصليين

يعيش السكان الاصليون في مساحات واسعة من سطح المعمورة، ويبلغ عددهم قرابة ٣٠٠ مليون انسان منتشرين في ارجاء العالم من القطب الشمالي الى جنوب المحيط الهادئ.. ويسمون بالاصليين لانهم كانوا يعيشون في اراضيهم قبل ان يأتيهم المستوطنون من شتى البقاع واصبح القادمون الجدد المسيطرون عن طريق الغزو والاحتلال والاستيطان الخ.

وعلى مدار التاريخ البشري تعرضت ثقافات السكان الاصليين وحياتهم بل ووجودهم للخطر. وبعد انهاء مرحلة الاستعمار الكولونيالي بعد الحرب العالمية الثانية ظهرت دول جديدة عديدة. وبدأت كثير من شعوب السكان الاصليين بالمطالبة بالاحتفاظ بهويتها المستقلة وبتراثها الثقافي الخاص بها. وثمة اعتراف عام هذه الايام بان سياسات الاستيعاب والدمج الرامية الى جر هذه المجموعات لاغلبية السكان تعتبر في الغالب سياسة غير مثمرة.

وهناك اعتراف في الامم المتحدة ومنظمة العمل الدولية بان اقرار وحماية حقوق شعوب السكان الاصليين جزء لا يتجزأ من حقوق الانسان وقد نشطت الامم المتحدة في وضع وتنفيذ معايير لاحترام حقوق شعوب السكان الاصليين. وقد حدثت نقطة تحول في عام ١٩٧٠ حين اوصت اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الاقليات باجراء دراسة شاملة لمشكلة التمييز ضد السكان الاصليين. وفي عام ١٩٧١ عين السيد خوسيه مارتينيز كوبو (من الاكوادور) مقرراً خاصاً للدراسة التي ستقترح تدابير وطنية ودولية تتخذ للقضاء على التمييز.

وتصدى المقرر الخاص لمجموعة كبيرة من قضايا حقوق الانسان منها:

١- وضع تعريف لشعوب السكان الاصليين.

٢- دور المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية في مساعدة شعوب السكان الاصليين.

٣- الحقوق الخاصة بالصحة والاسكان والتعليم واللغة والثقافة والعمل والملكية والحقوق السياسية والدينية والمساواة.

وتعد النتائج التي توصل اليها مع مقترحاته وتوصياته ارضية مهمة لحل قضايا حقوق الانسان التي تواجه شعوب السكان الاصليين.

شكل المجلس الاقتصادي والاجتماعي فريق عمل مسؤولاً عن قضايا السكان الاصليين عام ١٩٨٢، والى جانب تيسير وتشجيع الحوار بين الحكومات وشعوب السكان الاصليين، فان فريق العمل يقوم بمهمتين رئيسيتين:

١- استعراض التطورات الوطنية فيما يتعلق بتعزيز وحماية حقوق الانسان وحرياته الاساسية بالنسبة للسكان الاصليين.

٢- تطوير معايير دولية تتعلق بحقوق شعوب السكان الاصليين وتأخذ في الاعتبار اوجه الشبه واوجه الاختلاف فيما يتعلق باوضاعها وتطلعاتها في جميع انحاء العالم.

قرر فريق العمل في عام ١٩٨٥ ان يعد مشروع اعلان بشأن حقوق شعوب السكان الاصليين. ومن بين الحقوق والحريات التي يشملها مشروع الاعلان الحفاظ على الخصائص الاثنية والثقافية والهويات المميزة وتطويرها والوقاية من الابادة الجماعية والاثنية والحقوق المتعلقة بالاديان واللغات والمؤسسات التعليمية وملكية الاراضي والموارد الطبيعية وصون الهياكل الاقتصادية التقليدية والاجتماعية في الدول المعنية ولا سيما في المسائل التي تمس حياتها ومصائرها.

كما يتوخى مشروع الاعلان اتخاذ اجراءات عادلة ومقبولة لحل النزاعات والخلافات بين شعوب السكان الاصليين والدول مثل التفاوض والوساطة والتحكيم واللجوء الى الآليات الدولية والاقليمية والمسائل المتعلقة بحقوق الانسان.

## عفو عام في المغرب

قال متحدث باسم رابطة حقوق الانسان المغربية انه تم الافراج عن ٤٢٤ سجينا من سجون الرأي في المغرب من بينهم اسلاميين وماركسيين لينيين وطلاب ونقابيين واثنين من رسامي الكاريكاتور. ومن بين السجناء المفرج عنهم عضو الرابطة احمد بلعاشي الذي سجن لمدة ٣ سنوات لاهانته العسكريين على شاشة التلفزيون (كذا) ومن بينهم محمد ملكات، احد اعضاء الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية والذي سجن تحت ادعاء عدم احترام السلطات. ومن الجدير بالذكر ان الذي طالب باطلاق سراح المعتقلين السياسيين المجلس الاستشاري لحقوق الانسان الذي قد عينه الملك المغربي عام ١٩٩٠ للتحقيق في انتهاكات حقوق الانسان لأن المغرب ما زال يطبق قانون الحماية الفرنسي منذ عام ١٩٢٥ والذي بموجبه يتم سجن السياسيين بتهمة عدم احترام السلطة او تهديد السلم.

## احتجاج



قدمت رئيسة مفوضية حقوق المواطن الفلسطيني، السيدة حنان عشراوي، احتجاجاً شديد اللهجة الى السلطة الفلسطينية على منع توزيع جريدة النهار المقدسية في كل من غزة واريحا وقالت ان هذا الاجراء خطوة منافية لحرية الرأي وحق التعبير وحرية الصحافة.

ومن الجدير بالذكر أن السيدة حنان عشراوي رفضت استلام مناصب في السلطة الوطنية من اجل التفرغ للدفاع عن حقوق الانسان الفلسطيني.



## تتمة - الاتفاق خطوة نحو السوق الشرق اوسطية

الاستمرار في التفاوض حول القضايا الاقتصادية للوصول الى الغاء جميع انواع المقاطعة.

مسار المفاوضات الاردني الاسرائيلي، والنتائج التي تمخضت عنه حتى الآن تؤكد بكل وضوح ان الاردن يسير في خطوات التطبيع قبل التوقيع. فبعض الخطوات التي اتخذت، ستوضع موضع التطبيق العملي قبل الفروغ الحقيقي من حسم قضية المياه والحدود، والتي لا زالت قيد التفاوض في اللجان المختلفة. وهناك تقديرات تؤكد، ان المفاوضات حول هذه القضايا لن تكون سهلة. اذ لا يتوقع ان تتخلى اسرائيل عن بعض ما تحصل عليه من المياه، كما ان الارض المطلوب اعادتها في وادي عربة، ذات اهمية استراتيجية لاحتوائها على قدر كبير من المياه الجوفية وتوجد فيها مستوطنات اسرائيلية.

ويصرح المسؤولون الاسرائيليون، ان المياه شحيحة في المنطقة بالنسبة لجميع الاطراف، ولذلك يجدر بذل جهود مشتركة لزيادة مصادر المياه وهو ما قد يعني عدم اعادة النظر في توزيع المتاح منها.

كما انه قد تسربت معلومات تفيد بأن اسرائيل ستعمل على استئجار الاراضي التي يطالب بها الاردن لأماد طويلة حتى لا يتخلخل برنامج الاستيطان وبرنامج توزيع المياه.

ان شعار الارض مقابل السلام، والذي ارضته غالبية الدول العربية ولا سيما تلك المعنية مباشرة بالصراع العربي الاسرائيلي، يعني من حيث المبدأ التخلي عن جميع الاراضي المحتلة، بما فيها المياه المستولى عليها، لقاء احلال السلام وانهاء حالة الحرب. وكان الموقف الاسرائيلي يتميز بالمطالبة في التفاوض بين الاطراف المعنية للوصول الى اتفاقات مشتركة، وليس تنفيذ منطوق القرارات الدولية، وهذا يؤكد رغبة اسرائيل التوسعية في الاراضي والمياه وغير ذلك.

ولهذا السبب فان قوى وطنية وسياسية كثيرة، ومنها التي تؤيد مبدأ الحلول السياسية بالاستناد الى القرارات الدولية، ترى ان السياسة الاردنية قد ذهبت بعيداً في خطوات التطبيع والتعاون المشترك مع اسرائيل، قبل البت في قضايا الحقوق المشروعة. ومن جهة اخرى فان هذه القوى ترى في الخطوات الاردنية الاسرائيلية حلولا منفردة تضعف المفاوض الاردني والموقف الاردني بشكل عام، كما تضعف مواقف الشركاء العرب الآخرين على بقية المسارات، ويشكل هذا الموقف تنازلا كبيرا وخطيرا. واذا كان المسؤولون الاردنيون يمنون النفس بان خطواتهم هذه ستحل مشاكل البلاد الاقتصادية بسبب الغاء بعض الديون وجدولة بعضها الآخر، فان التجربة التاريخية المعاشة، وحتى تلك القريبة لا تؤكد مصداقية هذه الوعود. وان الالتزام الامريكي اللامحدود بأن اسرائيل وتفوقها النوعي سيتم على حساب الارض العربية والسيادة الوطنية على المياه والمصالح الاخرى.

لذلك تداعت القوى الوطنية والديمقراطية لمواجهة الاوضاع المستجدة. وقامت ثمانية احزاب وطنية هي الحزب الشيوعي الاردني وحزب البعث العربي الاشتراكي الاردني وجبهة العمل القومي وحزب الشعب الديمقراطي وحزب جبهة العمل الاسلامي والحزب الديمقراطي الاشتراكي الاردني وحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني والحزب العربي الديمقراطي واللجنة الشعبية العربية الاردنية لمجابهة الاذعان والتطبيع والفعاليات النقابية والمهنية والنسائية بالدعوة الى اضراب رمزي امام الجامع الحسيني صباح ٧/٢٥ ولمدة ساعة واحدة فقط. وكان الاعتصام الرمزي صامتاً، رفع بعض اليافطات التي تندد بالمفاوضات الجارية وبالتنازلات التي تقدمها السلطات الاردنية، واصدر ممثلو هذه الجهات بيانا صحافيا جاء فيه: ان ممثلي الاحزاب والفعاليات السياسية والنقابية المعتصمين صباح ١٩٩٤/٧/٢٥ اذ يعلنون شجبهم واستنكارهم للدخول في المفاوضات الثنائية الاردنية الاسرائيلية، يرون في هذه المفاوضات اختراقا اسرائيليا جديدا على جبهات التفاوض، بعد الاختراق الخطير على الجبهة الفلسطينية، يستهدف جر الاردن الى عقد معاهدة سلام ثنائية قبل التزام اسرائيل بالانسحاب من كافة الاراضي المحتلة ولا باسترداد حقوقنا في المياه، في الوقت الذي يجري فيه تكريس حالة اللجوء للفلسطينيين والبحث عن وطن بديل لهم عن فلسطين وعاصمتها القدس الشريف.

كما رفعت الاحزاب السياسية الثمانية مذكرة الى وزير الاعلام تستنكر فيها النهج الاعلامي الرسمي في البلاد والتعتيم على مواقف القوى الوطنية، وجاء في المذكرة: ان الاحزاب السياسية اليسارية والقومية والاسلامية الموقعة على هذه المذكرة تود مصارحتكم بحالة الاستياء التي تسود صفوفنا والرأي العام الاردني المشارك بالهم الوطني من استمرار حالة التعتيم الاعلامي الذي يمارس من طرف وسائل الاعلام الرسمي الاردني "التلفزيون والاذاعة" والتأثيرات غير المباشرة على الصحافة الاردنية بهدف حجب الرأي الآخر عن الشعب. ان ذلك السلوك المنظم اذ يلقي ظلالا من الشك على مسيرة التحول الديمقراطي ويؤدي الى انقسامات في الصف الوطني، ويضعف من موقف الاردن ودوره الوطني والاقليمي ويجعله فريسة امام التحالف الامريكي الصهيوني الاسرائيلي، ويخضع لسياسة ابتزاز كبرى تمس مصيره الوطني راهناً ومستقبلاً، كما اظهرته نتائج مفاوضات وادي عربة والبحر الميت وواشنطن. وطالبت المذكرة اعادة النظر بالسياسة الاعلامية بما يسمح للرأي الآخر من التعبير عن نفسه من اجل الحفاظ على الوحدة الوطنية والديمقراطية باعتبار ان الوطن للجميع.

ثم شجب الامناء العامون للاحزاب الثمانية نتائج قمة واشنطن خاصة ما يتعلق منها بالوصول الى اتفاقات مع اسرائيل واتخاذ خطوات كبرى دون الرجوع الى المجلس النيابي والقوى السياسية والشعبية.

وكذلك اصدرت معظم الاحزاب منفردة بيانات سياسية بهذه المناسبة، ومن بينها بيان الحزب الشيوعي الاردن، والذي اشار الى المخاطر التي تترتب على النهج السياسي الاردني وحول السلوك في المفاوضات وفي النتائج التي تتمخض عنها، في الوقت الذي اعلن التمسك بكل ذرة من تراب الوطن وقطرة من مياهه وحقه في ممارسة السيادة الوطنية.

وبشكل عام فان وجوما حقيقيا يسيطر على الشارع الاردني وتتنازعه اتجاهات مختلفة. ومن الواضح ان الاعلام الرسمي ومعه الاعلام الاسرائيلي والعالمي، يحاول استغلال حالة اليأس لتبرير ما يجري.

واصدرت النقابات المهنية ونواب جبهة العمل الاسلامي واللجنة القومية لمقاومة الاذعان والتطبيع بيانات تشجب فيها اعلان واشنطن ونتائج المفاوضات الاردنية الاسرائيلية.

وسارت في مدينة اربد مظاهرة جماهيرية دعت اليها القوى السياسية في المدينة.

### الجامعات الاردنية تحتج

شهدت الجامعات الاردنية نشاطات وفعاليات احتجاجية حيث اعرب الاف الطلبة في بعض الجامعات عن استنكارهم واحتجاجهم على المفاوضات والاتفاقات الاردنية الاسرائيلية.

وشهدت جامعة اليرموك مسيرة حاشدة انطلقت من امام كلية العلوم وطافت ارجاء الجامعة، وهي تحمل الاعلام السوداء وترفع الشعارات واللافتات التي تندد بالمفاوضات والاتفاقات مع اسرائيل.

واعتصم مئات من الطلاب في جامعة العلوم والتكنولوجيا وجامعة مؤتة، ورفعوا الشعارات واللافتات التي تندد بالمفاوضات مع اسرائيل وتدين لقاء واشنطن.

وفي الجامعة الاردنية اعتصم بعض الطلاب احتجاجاً على المفاوضات وداس الطلبة في مداخل الجامعة الاعلام الاسرائيلية. وشهدت ساحات الجامعة الكثير من تجمعات طلابية متفرقة كانت تتداول بالمخاطر التي تترتب على المفاوضات مع اسرائيل وعلى لقاء واشنطن.

## تتمة - رأي الجماهير

*ولا تكمن خطورة ما يجري في كونه حلا منفردا، بل كذلك لانه يؤدي الى عملية تطبيع شاملة ولانهاء حالة الحرب قبل البت النهائي بالحقوق الاردنية في المياه والارض وقبل البت في الحقوق العربية الاخرى لا سيما الفلسطينية. وبلغ الامر بالبعض ان طالب باسماع صوت المعارضة ولو من قبيل تعزيز موقف المفاوض الاردني امام عدو شرس يحسن عمليات الابتزاز ويستند الى دعم امريكي سياسي واقتصادي وعسكري.*

*وحتى عند هذه النقطة فان اجهزة الاعلام لم تتعلم الدرس، ولم تحسن النظر الى الدور الذي يمكن ان يخدم المفاوض الاردني من وجود المعارضة، وبذلت السلطات جهوداً محمومة لتهميش تعبير المعارضة في المجتمع. والغريب في الموضوع ان العقلية المسيطرة تريد تسيير السياسة الرسمية والتعبير المعارض في ذات الوقت. انها ديمقراطية... ولكن مع وقف التنفيذ*

## تتمة - امريكا تستعد

الديمقراطية للبلاد وعودة رئيسها المنتخب. بل كان للمخابرات المركزية الامريكية الفضل الاول في خلق الذريعة، حيث لعبت دوراً اساسياً في تدبير الانقلاب العسكري الذي اطاح برئيس هاييتي المنتخب جان برتران اريستيد، وتنصيب الزمرة العسكرية لحكم البلاد، والتي مثلها مثل العديد من حكام دول جمهوريات الموز وامريكا اللاتينية عملت مع المخابرات المركزية الامريكية في تهريب المخدرات وتسليح العصابات اليمينية وتدريبها، ونفذت كل ما كان مخططاً لها في واشنطن.

## تتمة - كريستوفر

وحاولت ان تعمم هذا النهج على المسار السوري - الاسرائيلي.

وعلى هذا فان جولة كريستوفر بحد ذاتها لم تخلق الاحداث، واكتفى فيها كريستوفر بدور شاهد العروس، اذ ان (التطور) الذي حصل على المسار الاردني - الاسرائيلي لم يأت نتيجة لها، انما جاء نتيجة مفاوضات ثلاثية وثنائية عديدة سابقة جرت في واشنطن لم يبال بها احد ولم تعطها وسائل الاعلام مساحة كافية من الاهتمام.

وبرغم ذلك فان الجولة لم تكن عقيمة تماماً كما يبدو، ففي اثنائها اطلق الاسرائيليون بالونات اختبار عديدة حول الانسحاب من مرتفعات الجولان، وحول الاعتراف بالسيادة السورية عليها. وفي تصريح اكثر وضوحاً قال رابين في مقابلة مع مجلة بانوراما الاسبوعية الايطالية، بأن السلام مع سوريا يجب ان يتبع خطوات السلام مع مصر، اي عقد اتفاق سلام قبل الانسحاب. وهو الامر الذي رفضته سوريا تماماً، واعتبرت ان كل ما يجري حتى الآن هو مجرد جس نبض أو مرحلة استكشاف.

ومن خلال جولة كريستوفر ايضا تم التحضير النهائي للقمة الاردنية - الامريكية - الاسرائيلية. ولكنها حملت ايضاً مؤشرات سلبية، فقد تجاهل كريستوفر لبنان تجاهلاً كلياً، إذ لم يقم المسؤول الامريكي بزيارة لبنان، أو بالالتقاء بالمسؤولين فيه في اي مكان في المنطقة، مما حمل على الاعتقاد بأن كريستوفر اعتبر الورقة اللبنانية في الجيب السوري، وأن مجال المفاوضات حوله سيكون بين اسرائيل وسوريا بشكل اساسي.

ولم ينزعج كريستوفر عملياً لانه لم يحرز اي تقدم حقيقي على المسار السوري فهو يعرف الان على أقل تقدير بأن المسار السوري - الاسرائيلي أصبح بدوره مساراً منفرداً، وان الحل الذي سيتم التوصل اليه عاجلاً ام آجلاً سيكون على هذا المسار وبالضرورة منفرداً.

اما على الجانب الفلسطيني - الاسرائيلي فقد تركزت محادثات كريستوفر مع السلطة الوطنية الفلسطينية، حول التمويل والمساعدات، والاسراع في تقديم المبالغ المالية التي وعدت بها الدول المانحة. وفي هذا المجال وعد كريستوفر بأن تبذل الولايات المتحدة قصارى جهدها لتسريع وصول اموال المساعدات لسلطات الحكم الذاتي، هذا مع العلم ان امريكا نفسها لم تدفع حتى الان سوى خمسة ملايين دولار من اصل المبالغ التي وعدت بها.

خلاصة القول ان كريستوفر لم يقم بدور الوسيط أو الشريك في هذه الجولة بقدر ما قام بدور شاهد العروس على المسار الاردني - الاسرائيلي ودور ساعي البريد على المسار السوري -- الاسرائيلي. فهل سيكتفي بهذا الاداء عندما يعود للمنطقة في الاسبوع الاول من آب الحالي ام ان قربه من هوليوود سيعلمه أدواراً اخرى؟!

## تتمة - الذاكرة الحية

الكتاب ان بريطانيا قدمت في ايلول ١٩٢٢ مذكرة لعصبة الامم تبين فيها حدود شرق الاردن وتستثنيها من تطبيق وعد بلفور. وتبدأ الحدود الغربية لبلاد شرق الاردن من نقطة تبعد ميلين عن غربي العقبة وتمر شمالا وسط وادي العربة والبحر الميت ونهر الاردن الى نقطة اتصاله بنهر اليرموك، ومن ثم يمر الخط وسط نهر اليرموك حيث يلتقي بالحدود السورية الجنوبية.

وقد اشادت بالكتاب عند صدوره عدة صحف مصرية منها جريدة المصري بتاريخ ١٩٤٩/١٠/١٠ وكذلك جريدة الاساس والتي قالت «قليلة تلك الكتب التي تعالج مشاريعنا الاقتصادية والمبنية على الاسس العلمية»، واشادت بالكتاب وبمؤلفه. وقدمت جريدة الاهرام بتاريخ ١٩٤٩/١٠/٢١ عرضا شاملا للكتاب، وبشكل خاص لمشروعات استغلال الوادي. واما الميثاق الاردنية فقد كتبت بتاريخ ١٩٤٩/١١/٢٦ «يعتبر كتاب الاستاذ عبد الرحمن الكردي عن وادي الاردن، اول كتاب علمي يصدر من قلم اردني، كما يعتبر الاول في العربية عن هذا الموضوع السياسي الاقتصادي الخطير».



## تتمة - التحليل الاخباري

الاوسط فان رابين كان حريصاً على ذلك.

فرئيس الوزراء الاسرائيلي القى على السامعين موعظة بليغة عن (حرب الاستقلال) وعن (حروب اسرائيل الدفاعية) وعن الدماء اليهودية التي سالت على اسوار القدس وفي الطريق اليها، ثم راح يغرق السامعين ايضا بتراتيل مشبعة بالبلاغة والصوفية عن الحب والسلام.

وهذا الفرق بين الخطابين العربي والاسرائيلي في احتفالات واشنطن، ليس له علاقة بضعف الذاكرة، ولا باداب التعامل في المناسبات، وانما له علاقة بالمدلول الحقيقي، والجوهر الحقيقي للسلام الذي تم الاتفاق عليه.

والحق ان شرق المتوسط بحاجة حقيقية الى السلام، فهذا الشرق غاص كثيرا في الحروب والدماء، ودفع الكثير من تحرره، ومن موارده، ومن حياة ابنائه وبعد خمسة حروب عربية اسرائيلية، وكثيراً من الدمار والقتلى والمشردين فان من حق شعوبنا العربية، والشعب الفلسطيني اولا، وكذلك الشعب الاسرائيلي من حقهم جميعا ان يحلموا بالسلام، وان يناضلوا من اجل ان يعبر بهم هذا الهزيع الاخير من القرن العشرين الى عالم بدون حرب، وان يدلف بهم الى حضن وطن كريم، وحياة يأمن فيها المرء على نفسه، وكرامته، ولقمة خبزه، ومستقبل اطفاله.

نعم، نحن جميعا بحاجة الى التحرر والتنمية والامن والسلام، لكن الذين احتفلوا بسلام الشرق الاوسط في واشنطن تحدثوا عن كل شيء الا عن شروط واستحقاقات وضمانات السلام الذي تقبل به الشعوب، ويحقق احلامها.

فهل حقق اعلان واشنطن الذي وقع بين الاردن واسرائيل شروط السلام؟!

اسرائيل من جهتها اخذت الاعتراف، وانهاء حالة الحرب، وحصلت على التزام بالتطبيع الكامل والشامل، لكنها احتفظت بالارض والماء وضمنت اغلاق ملف اللاجئين.

والاردن من جهته اعطى الاعتراف، وانهى حالة الحرب، وتعهد بالتطبيع، واخذ وعدا امريكيا بشطب بعض ديونه، وتعهدا اسرائيليا بالتفاوض حول الارض والحدود والمياه.

نحن اذا امام وضع مقلوب تماماً!!

فالاصل ان السلام بين المتحاربين يتحقق بانتهاء الاحتلال واسترداد الحقوق اولاً، لكن حالة السلام الاردني الاسرائيلي الذي اعلن في واشنطن تخالف هذا المنطق.

فاسرائيل اخذت من الاردن كل شيء، ولم تلتزم له باي شيء!!

ومع ذلك فقد دخل الاردن في سلام مع اسرائيل وشرع في مفاوضات متعددة وشاملة وهو يستعد الآن لفتح حدوده، وانشاء متنزهات وشبكة من المشاريع السياحية والخدماتية مع اسرائيل في الاغوار مع انه لم يحصل على شبر واحد من الارض، ولم يستعد مترا مكعبا واحدا من المياه التي تسلبها اسرائيل.

وفوق هذا فان الاردن ينهي حالة الحرب مع اسرائيل ويتهيأ للتطبيع الكامل معها بينما القضية الفلسطينية ما زالت بدون حل، والاخطر من ذلك ان الاردن قد وافق على عزل الديني عن السياسي في مسألة القدس، ومنح اسرائيل فرصة تحويلها من محور في الصراع العربي الاسرائيلي الى عنصر اختلاف اردني فلسطيني.

ولان الامر في حالة السلام الاردني الاسرائيلي مقلوب تماما، فان الموقف الاردني الرسمي اذ يجهد نفسه في ابتداع المبررات لهذا الوضع، فانه لا يجد مفراً من قلب المنطق والاسراف في الحديث عن انجازات (تاريخية) لم تتحقق بعد وهكذا فان الخطاب الاردني الرسمي اكتشف ان حدودنا ليست دولية، وان جزءاً من ارضنا محتلاً منذ ربع قرن، وان اسرائيل تسرق مياهنا منذ ثلاثين عاما وان الاردن في (معركة السلام) قد انتزع من اسرائيل اعترافا بكيانه كدولة!! وقبولا بالتفاوض حول مياهه وارضه بعد التوقيع والتطبيع!!

ان ما لا يريد الخطاب الرسمي الاعتراف به هو ان انهاء حالة الحرب مع اسرائيل والتطبيع الكامل معها لم يكن محصلة لنتائج المفاوضات الاردنية الاسرائيلية، وانما تلبية للشروط الامريكية لرفع الحصار عن العقبة، وشطب نصف مليار دولار من ديون الاردن الخارجية، ورفع الحضر عن بعض المساعدات المالية والتقنية.

هذه هي الحقيقة الواضحة كالشمس، ولذلك فان امريكا هي التي وعدت الاردن ببعض المنافع الاقتصادية مقابل السلام مع اسرائيل، اما اسرائيل التي حصلت على السلام فانها لم تلتزم للاردن بشيء.

فالمتحقق والملموس على الارض، هو فتح الحدود والتبادل التجاري، والمشاريع المشتركة، والتعاون الامني، اما الحقوق الوطنية الاردنية في الارض والمياه فانها موضع مفاوضات مفتوحة، وقد تستمر عقوداً، وقد تنتهي باستئجار اسرائيل للامر الواقع.

ان القراءة الموضوعية لاعلان واشنطن تضعه بوضوح كامل في خانة الحلول المنفردة، حتى بدون الحصول على الحقوق الوطنية الاردنية الصرفة.

ومع ان اعلان واشنطن يشير بوضوح الى قرارات مجلس الامن ٢٤٢، ٣٣٨ كأساس للسلام مع اسرائيل، الا ان نجاح امريكا واسرائيل في تفكيك عناصر الصراع العربي الاسرائيلي، وتمزيق الموقف العربي، وتثبيت نهج الحلول المنفردة قد أحال هذه القرارات الى مرجعية نظرية خاضعة للتفسير الاسرائيلي، وغير قابلة للتطبيق على الارض.

ولهذا فان الترجمة الفعلية للسلام الاردني الاسرائيلي، قد بدأ بما لا تتحدث عنه ولا تلزم به هذه القرارات وهو العلاقات الاقتصادية والمشاريع المشتركة والتعاون الامني، واجل البت بما تلزم به من انهاء الاحتلال واغتصاب الحقوق. واذا كان الخطاب الاردني الرسمي منهمك في تبشير الرأي بحل الازمة الاقتصادية، ووضعه على رصيف انتظار مكاسب السلام، فان تجربة السابقين لا تدعو للتفاؤل، فضلا عن ان هذه التجارب وكذلك قوانين الاقتصاد تؤكد ان الانتعاش او الركود الاقتصادي تحكمه الهياكل والقوى الذاتية للاقتصاد اولاً، وليس مجرد الاعفاء من بعض الديون، وتدفق بعض المساعدات.

ونعود الى ما بدأناه، الى اعلان واشنطن فنقول: ان الصراع العربي الاسرائيلي، صراع تاريخي، محوره القضية الفلسطينية، والاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية، والاستهتار الاسرائيلي بالحقوق والمصالح العربية.

وأي حل لا ينهي الاحتلال الاسرائيلي، ولا يضمن الحقوق الوطنية الفلسطينية والعربية فلن يكون حلا قابلا للبقاء.

## تتمة - على طريق السوق

حيزا هامشيا من الاهتمام قياسا للقضايا الاخرى والمتمثلة في التعاون الاقتصادي وتكبير المصالح المشتركة والربط الاقليمي بالطرق البرية ووسائل النقل والسياحة والربط الكهربائي وخطوط الهاتف وفتح المعابر بين البلدين وجاء اعلان واشنطن ليشكل نقلة كبرى على طريق التسوية بمختلف تداعياتها. ويطلق الاسرائيليون على هذا الذي يجري "عمليات بناء شرق اوسط جديد" ويسمي الامريكيون الرسميون ما يجري "خطوات في بناء نظام اقليمي جديد".

ولا شك ان هذا الذي يجري لم ينطلق من فراغ، بل جاء ثمرة حقيقية لممارسات وسياسات مختلفة، تمت في السر والعلن على السواء، ولكن نقطة البدء الحقيقية كانت في مؤتمر مدريد الذي حطم المحرمات المتعلقة بالتفاوض المباشر والعلني، ثم حقق هذا النهج دفعة قوية إثر توقيع اتفاق اوسلو.

فالخطوات التي يتم اتخاذها على مختلف المسارات، تكمل من حيث المبدأ بعضها البعض، وفقًا للتصور الامريكي الاسرائيلي القاضي بإيجاد ملامح جديدة للمنطقة في إطار تنظيم اقليمي جديد يستند الى علاقات جديدة.

وهكذا فاننا نقف على أعتاب مرحلة جديدة، تتصارع فيها إرادات مختلفة من اجل إعادة صياغة المنطقة. وما دامت الولايات المتحدة واسرائيل تمتلكان في الوضع الحاضر التأثير الأكبر إن لم يكن الاساسي، في صياغة الوضع الجديد، فيجدر بنا ان نقرأ بدقة أهدافهما وتصوراتهما بهذا الصدد.

ويمكن تحديد أولويات الولايات المتحدة من إعادة صياغة الوضع الاقليمي بقضيتين اساسيتين، هما :

١ - ضمان التحكم بموارد النفط، والاستفادة من اسواق المنطقة الواسعة حتى لو تطلب ذلك حضوراً عسكرياً مباشراً.

٢ - الإبقاء على اسرائيل قوية ومتنفذة، ولكن مع ضرورة تكيفها مع الوضع الجديد عالميا واقليمياً.

ويؤكد الامريكيون هذه التوجهات علنا. وتكشف محاضر ندوة معهد واشنطن للدراسات الاستراتيجية التي عقدت في أعقاب توقيع اتفاق اوسلو، وأشترك فيها عدد من الخبراء الامريكيين في شؤون الشرق الاوسط بينهم وارن كريستوفر وبليترو، كما شارك فيها عدد كبير من الخبراء من اسرائيل ومصر ومنظمة التحرير وتركيا وغيرها.

وقال وارن كريستوفر في مداخلة طويلة ما يلي :

"ومنذ تولي الادارة الامريكية برئاسة كلنتون تحسن بشكل كبير مناخ صنع السلام، وفهم ان صنع السلام سينجح فقط في حالة التدخل الامريكي الايجابي، ولا يتأتى ذلك الا اذا شعرت اسرائيل بأنها قوية وآمنة لدرجة تكفي لجعلها تأمن مخاطر السلام" ويستطرد قائلاً "وقد أوضحنا بشكل بارز التزاماتنا بأمن اسرائيل ورغبتنا في ان نكون شريكا كاملاً في عملية السلام. وقد أوضحت للقادة العرب ان الالتزام الامريكي تجاه اسرائيل وأمنها وتفوقها النوعي يعد ركنا أساسيا في السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط، وبالنسبة لي فان هذا الامر يعد حقًا بندا أساسيا يرشد سياستنا".

ولا نضيف جديداً اذا قلنا ان السياسة الامريكية كانت دائما تلتزم بما أكد عليه كريستوفر. ولكن الامور اصبحت اكثر وضوحا بعد انتهاء الحرب الباردة. فالشرق الاوسط الجديد، حسب الرؤية الامريكية، يجب ان يساهم في تثبيت النظرة الامريكية إزاء التطورات في العالم. والمطلوب الآن، البدء بعمليات بناء "الاقليم" بصورته الجديدة وفقًا للتصور الامريكي، بحيث يخضع بكامله لليبرالية الاقتصادية، أو اقتصاديات السوق، الامر الذي سيؤكد تبعيته الاقتصادية، وتصبح السوق الشرق اوسطية البديل الحقيقي لكل التكتلات القومية.

وهكذا فاننا نواجه في المرحلة الجديدة حالة من إعادة بناء للمنطقة في ظل تقسيم جديد للعمل، تلعب فيه اسرائيل دورا متقدماً. وستبذل جهود من قبل اصحاب المشروع الجديد الذي اخذت معالمه تبرز تدريجياً، من اجل ان تصبح الهوية الشرق اوسطية بديلاً لما عداها. ومن هنا فان التحدي الذي تواجهه حركة التحرر العربي بعد التسوية، هو استمرار لتحدي المواجهة السابق ولكن بشكل آخر، اذ ان التحدي الجديد يستهدف القضاء على حركة التحرر العربية وإسكاتها الى الابد اذا أمكن، وإنهاء كل اشكال التعاون والتنسيق القومي واستبداله بالشرق أوسطي والتحلل من روابط القومية سياسيا واقتصاديا وحضاريا وثقافيا واستبدالها بالحضارة الشرق أوسطية.

## تتمة - حكم السلطتين

الاسرائيلية مسؤولية تحديد صلاحيات السلطة الوطنية الفلسطينية - التابعة لها - ولا شك ضمن هذا المفهوم.

وقد عززت اسرائيل فعلياً مفهومها هذا عندما جرى عملياً بحث اولى الصلاحيات التي يمكن نقلها قريباً للسلطة الوطنية الفلسطينية، إذ أصرت اسرائيل عند بحث سلطة التعليم في بداية المفاوضات على رفض حق الفلسطينيين إدخال اي تعديل على المناهج وقوانين التعليم، مع العلم ان مناهج التعليم في الضفة الغربية هي المناهج الاردنية، اما المناهج التي تدرس في قطاع غزة فقد ظلت المناهج المصرية، مما يعني ان السلطة الوطنية الفلسطينية لن تستطيع لا تغيير المناهج ولا توحيدها على اراضي الحكم الذاتي.

يحاول الاسرائيليون اذن تمرير سياسة ثنائية السلطة أو فرض السيطرة على السلطات التي تنتقل الى السلطة الوطنية الفلسطينية. وبذلك تكون السلطات المنقولة منقوصة، بينما يرفض الفلسطينيون ذلك ويطالبون في المقابل بالتمتع بسلطات كاملة تعبر عن السيادة، اذ لا مكان للإزدواجية هنا.

ولذلك لا يبدو غريباً في هذا السياق الالحاح الاسرائيلي والاستعجال لتسليم بعض الصلاحيات وإجراء النقل المبكر للسلطات بينما لم يتم تنفيذ كل بنود اتفاق القاهرة الاخير، مثل اطلاق سراح المعتقلين، والاتفاق على مساحة اريحا، ووجود المعرات الدولية مع مصر عند معبر رفح، ومع الاردن على نهر الاردن، واللذان لن يتما قبل الانتهاء من تركيب وإقامة اجهزة الكترونية للتفتيش الجسماني بطريقة مغناطيسية، وقبل ان يتم اجتماع اللجنة التي ستبت في ترتيب الانتخابات والتي ستجتمع في الشهر القادم.

وبجانب الضغوطات الاسرائيلية في المفاوضات، يقوم الاسرائيليون بممارسة ابشع انواع الضغوطات والارهاب خارج طاولة المفاوضات، فيقومون بإغلاق الحدود ومحاصرة غزة وأريحا كلما ارادوا، كما حصل بعد جريمة حاجز ايرز، ويستمرون بإطلاق النار على الفلسطينيين وأطفال الحجارة. وبلغ الارهاب حداً ان اسرائيل ارادت إجهاض المطالبة الفلسطينية بالقدس وإجهاض محاولة بحث امرها في مفاوضات الوضع النهائي المقرر عقدها بعد عامين كما ينص الاتفاق. فقامت باستغلال تحرك اليمين والعنصريين الاسرائيليين لاصدار قانون يمنع النشاط السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية في القدس العربية. وفي ظل هذا الوضع ستستمر اسرائيل في مفاوضاتها مع السلطة الوطنية الفلسطينية وفقًا لمخططاتها الخاصة التي تتناسب مع ادراكها لقوة الفلسطينيين وحجم التنازلات التي يمكن ان تستخلصها منهم. والمسألة في كل الاحوال ليست شكلية وليست آنية بل تتعلق بالوضع النهائي، اذ ان حجم السلطات التي يستطيع استخلاصها الفلسطينيون ستؤثر حتما على مفاوضات الوضع النهائي.



هموم ثقافية

## مهرجان جرش

● عدنان مدانات

لست اذكر عدد المرات التي انعقد فيها مهرجان جرش للثقافة والفنون حتى الآن، ولكنني اعرف ان الاعلام الرسمي يروج له باعتباره انجازاً حضارياً للاردن.

ولست اعرف كيف نشأت الفكرة وفي رأس من وبأية وسيلة تم تدبير الامكانات التي اتاحت تنظيم المهرجان الاول، ولكنني اعرف ان تلك الفكرة الوليدة آنذاك استمرت في العيش لسنوات طويلة، اي حتى الآن، ولكن من دون ان تبني لها اساسا راسخا يضمن استمراريتها.

وحتى الآن يشكو مدير مهرجان جرش اكرم مصاروة، من ان المهرجان لا يزال يقوم على جهود متطوعين افراد. وبمعنى اخر، فان اكرم مصاروة يعترف ان المهرجان لم يتحول الى مؤسسة منتظمة. وهذا امر خطير يهدد استمرارية المهرجان في اية لحظة ويعيق تطوره ويمنعه من ان يكون مهرجاناً له اهداف استراتيجية.

وحتى الآن يتحمل المهرجان وادارته عبء مشاكله، علماً بأن عدد افراد الادارة الدائمين قليل جداً، ويلقى عليهم اللوم لدى اي تقصير صغيراً كان ام كبيراً. في حين ان اللوم يجب ان يلقى على الدولة ككل، وعلى غياب السياسة الثقافية والفنية الحقيقية، على فقدان المنهجية والمؤسسية في العمل.

حال مهرجان جرش مثل احوال بقية التظاهرات الفنية والثقافية التي يتم تنظيمها في الاردن. هناك مثلا مهرجان للمسرح تقيمه وزارة الثقافة ولكن المهرجان المسرحي لا يجد حتى الآن دعماً حقيقياً له. وفي كل مرة يتدبر القائمون على المهرجان في وزارة الثقافة امر تنظيمه كيفما اتفق، وهم بحماسهم الشخصي يجرون الاتصالات ويجمعون التبرعات الزهيدة من الشركات الخاصة، وفي معظم الاحيان تكون التبرعات بمثابة اعلانات مدفوعة الاجر. ويساند اداريي الوزارة فنانو المسرح، المتحمسين له، فيعدون مسرحيات. ويجهدون في تحقيقها معتمدين على دعم مالي يكاد يكفي الحد الادني من المتطلبات الانتاجية التي لا يمكن الاستغناء عنها، ولكنه لا يشمل متطلبات الابداع او الحرفة المتطورة، ناهيك عن متطلبات لقمة العيش.

## وعي التجـــــديد

● جلال سامي

يلجأ الادباء التقدميون والفلاسفة في التعامل مع الجديد الى طريقة قياسية اجتماعياً، وقد لا تكون مثل هذه الطريقة واضحة ودقيقة احياناً لاختلاف النظرة الى الجديد من بلد الى بلد ومن مرحلة زمنية الى مرحلة اخرى، ولذلك بدأت محاولة للتعامل مع الجديد مختلفة بعض الشيء عن السابق، ولكنها في المحصلة تصب في الزاوية نفسها، وذلك من خلال احتوائه على قدر ما من البنى القديمة، مع بنى جديدة؛ ودائماً لا يكون الجديد كبيراً الى درجة انه ينقلب على الماضي او يعتبر تغييراً جذرياً الاسس المعرفية والفكرية الظاهرة نفسها. وفي ميدان الادب، وغالباً ما يكون اعقد الميادين للتعامل مع الجديد بطريقة واعية ومن ثم استخدامه استخداماً تقدمياً، تكون المضامين اكثر عرضة للتحولات السريعة والتغيرات الجذرية، خاصة اذا ما قضي اجتماعياً على اسباب وعوامل الظاهرة نفسها، اما الجانب الاكثر صعوبة في الجديد هو الاسلوب، اي البناء الفني بما يمتكله من عناصر ومفردات كثيرة، فالتغيير فيها يكون بطيئاً ويحتاج لمراحل طويلة كي يتغير. ففعل الحكي يتغير، وهو فعل مضموني بعدما تبدلت اساليب الحكي وتجددت مكوناته، اما الحكاية فلم تتغير كثيراً. الحكي يتصل بالجنس البشري بقدراته، بامكاناته وبكشوفاته وما يزال احد اهم عناصر البناء في اي جانب من جوانب المعرفة لان كل حدث لا بد وان يحتوي حكاية، فالحكاية لا تتغير كثيراً الا ان طريقة ايصالها - حكيها - يتغير من انسان لانسان ومن شعب لشعب ومن مرحلة لمرحلة اخرى.

واذا ما انتقلنا الى جانب اكثر تعقيداً مثل "السرد" فنجده من الاساليب التي حملت كشوفات العصر وامكاناته فقد تعدد السارد، واصبح بضمائر عدة، وباشكال معرفية وطرق متنوعة، في حين لم يكن يومذاك، الا الراوي واحياناً المتكلم، الف ليلة وليلة، والامتناع والمؤانسة مثلا. اما اليوم فهناك ما يقارب العشرين طريقة للسارد وقد تضمنتها الرواية او المسرحية وحتى القصيدة... وهذا يعني ان اساليب فن القول ما تزال تعتمد الحكي، ولكن بطريقة تتلاءم وتطورات المجتمع والثقافة.

من هنا تصبح المعاملة مع الجديد صعبة، اذا ما غيرنا سبل النضال الاجتماعية لا نستطيع ان نخلق مواضيع جديدة نناضل من اجلها، ان وعي الجديد، هو الكشف عن الاساليب الجديدة التي نمارس بها حضورنا الفاعل في المجتمع، وهذه الطريقة التي تتلاءم والادب، نجدها تتلاءم والبعد السياسي والفكري ككل. واذا ما حسبنا ان طرق نضالنا تتم في مجتمع ثالث، التغيرات فيه بطيئة، عرفنا مدى الصعوبة التي نواكب بها مستجدات العمل في العالم المتقدم. ولذلك يتوجب الامر معاينة اكثر مسؤولية لطرق التعامل مع المجتمع ثقافياً - سياسياً في آن واحد، وعليه لا يمكننا البقاء ضمن آلات حفر قديمة ونحن نريد زراعة متطورة، كذلك لا يمكننا تثقيف اجيالنا الشابة الجديدة بسبل المعارف ونحن نعتمد مقولات قديمة، كما الانسان يكبر ويشيخ ويموت، كذلك المعارف والمضامين والاساليب، ومن هنا ضرورة ان نعي الجديد بعين اكثر تفتحاً.

## سنتان وتحترق الغابة

● ياسين النصير

تستعد دار نشر "المدى" لاصدار المجموعات القصصية للقاص سعيد حورانية، الذي وافته المنية قبل ايام، وسيقدم المجموعات القصصية اصدقاء الفقيد، ومن بين مجموعاته "سنتان وتحترق الغابة" التي احتوت على عشر قصص قصيرة.

تتميز هذه المجموعة بارتباطها الفني بمصائر بسطاء الناس، وبالموضوعات التي تعيشها العامة، وهذا النمط من المعالجات ارتبط في اواخر الخمسينات بتركيبة فنية/ فكرية، اي انه اصبح جزءاً من الحداثة التي عمت صنوف الادب وفروعه.

في قصة سنتان وتحترق الغابة، يحكي سعيد حورانية عن شابة تبيع اوراق اليانصيب، خضراء العينين، ممشوقة القوام، ولكنها لم تبلغ الحلم بعد، ومن خلال هذه النافذة - الحال - يطل سعيد حورانية على عالم واسع، الاحتلال وصراع الجيوش العربية مع اسرائيل، الفقر والفاقة وما يسببانه من امحاء والغاء للعادات والتقاليد، الاب الذي لا يمتلك الا ثلاث بنات اثنتان منهن اختفين بين حالات الوهم بالزواج، او السقوط، المجتمع الذي يتجمهر حول الاشاعة وما تسببه من قلق للأب الذي يربط بين سقوط ابنتيه وسقوط الواقع العربي، ثم هذا التحرش اليومي بفاطمة، بائعة اليانصيب وما يسببه لها من قلق نفسي في انها لم تبع من البطاقات بما فيه الكفاية..

ضمن هذا المناخ المركب الذي يجمع بين الحال المفردة والحالات الاجتماعية الواسعة هو احد اهم مميزات سعيد حورانية الفنية التي هي جزء من حداثة نبتت اسبابها في المناخ السياسي والاجتماعي للواقع العربي.

يستعمل القاص سعيد حورانية، لغة تجمع بين العامية والفصحى، كجزء من شيوع ظاهرة "المحكي" على لسان الشخوص، وهذا لوحده يعد مظهراً من مظاهر الواقعية الفنية التي تنقل الينا احاسيس الشخوص وتصرفاتهم بلهجة مفهومة ومجسدة التعبير والحركة.

لا شك، ان المشروع الذي تقوم به دار المدى، في طبع مؤلفات سعيد حورانية، يتيح للقارئ المعاصر الاطلاع على نتاج قاص ارتبط بحركة المجتمع، وما يزال، فالقصة الواقعية التي شهدنا ثراء تصوراتها على الواقع، تبقى لوحدها المقياس الحقيقي لمعنى التطور الفني، ولمعنى التاريخية في المجتمع، لانها، المرآة التي تتفاعل مع حركة المجتمع، فتتطور من خلاله، وتطوره ايضاً.

## التشكيلي السوري

عن نقابة الفنانين صدر عددان من مجلة التشكيلي السوري، وفيهما من الموضوعات الفنية ما يغني مجلة او كتاب.

من موضوعات العدد الاول: تأجير العمل الفني، والفن والجمال، وملف عن الفنان عبد القادر ارناؤوط، وما يتعلق بالروحي في الفن، اضافة الى اخبار ومعارض ورسائل ومواضيع اخرى.

ومن كتاب العدد الثاني الذي حفل هو الاخر بموضوعات فنية جيدة: سعد القاسم والدكتور عز الدين شموط وغازي عانا وحسن كمال والدكتور اسكندر لوقا، وعبد اللطيف سليمان. كما احتوى العدد على ملف عن الفنان فاتح المدرس. ومن اهم موضوعاته اتجاهات فنون ما بعد الحداثة، والمدخل الى فن النحت، والموسيقا والمسرح والفنون التشكيلية. وتعد "التشكيلي السوري" بمواصلة الصدور الادئم واضعة في جملة اهدافها تغطية الحركة الفنية في البلاد العربية.

مجلة علامات

## آه يانغمة الابدية

اصدارات

عن دار الحصاد، صدرت ترجمة لاشعار الشاعرة اليابانية (تويوتا ماتسوفو) ترجمها د. عبدو زغبور (٨٤) صفحة. والشاعرة كما يبدو مغرمة بالطبيعة وباشيائها المتحركة، الشجر، والريح والثلج، والغسق، والفجر، والطير والضوء.. وفي تشكيلة جمالية آخاذة تصور لنا حركة الطبيعة وهي تتأنسن بالبشر، حيث الجمال يفرز الوانا من المتعة والالم معا... اشعار بسيطة رقيقة لكنها غائرة في الجمال، وفي الصياغة ايضاً.

في الصباح عند ارتداء الجورب
افكر دائما
كيف سيكون الحال في المساء
عند خلعة.
على حقول الارز الفتية
انعكاس سماء المساء الخضرة.
ام ان سماء المساء
تعكس تألق
الحقول الخضراء؟
حينما تلامس الاصبع الممتدة
السعادة
تنتهي تلك السعادة
ما هي الحقيقة؟
ما يرسمة الرسامون
حين لا يرسمون.

مدن وحقائب



## تقاسيم على العنبر

كتب سليم مروان

قدم المعهد العالي للمسرح، مسرحية "تقاسيم على العنبر"، لمعدها ومخرجها الدكتور جواد الاسدي، والمسرحية سبق وان نالت جائزة افضل اخراج في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي، ومنذ ذلك الحين، تقدم هذه المسرحية على مسرح القباني، بعد ان قدمت في بيروت ونالت اعجاباً عكستها الكتابات الكثيرة المعلقة الآن على حائط مسرح القباني في دمشق.

تحكي المسرحية حالة الحصار الذي يلقاه المثقف والطبيب والفنان والعالم والسياسي والعسكري من قبل المؤسسة السلطوية القامعة لحرية الفكر والتعبير والمناقشة، فتلقي بهم في المصحة العقلية بوصفهم مرضى الحالة الاجتماعية المضادة للمؤسسة الحاكمة، وخلال المعالجات المتبادلة بين ايفان والدكتور اندريه يكشف النص عن معاناة الشخوص الآخرين الذين القي بهم في المصح بوصفهم خطراً على المجتمع، واذا بهم من خلال مسارات الاحداث نكتشف انهم اصحاب الرأي والمواقف والافكار المستشرفة لآفاق المستقبل.

في هذه المسرحية، يوظف جواد الاسدي الامكانات السلبية للواقع العربي، من خلال مبدأ الاضطهاد والانهيار الذي وصلت اليه الانظمة العربية ومن اجل تثبيت قيمها وأفكارها تدع المناضلين والثوريين وأصحاب الرأي في السجون والمصحات.. وبرغم كابوسية هذه الرؤيا، وعنفها، الا ان املاً يلوح في سماء العنبر من اجل النهوض ثانية..

قدم العرض طلبة واساتذة المعهد العالي. فكانوا جمعاً منسقاً في الاداء، وفي الفعل، وقد مزج المخرج بين انفعالاتهم الداخلية واثار القوى الخارجية الضاغطة عليهم.. لقد كان عملاً جاداً بحق، وهو ما يؤشر الى طليعية المخرج جواد الاسدي الذي اصبح اليوم احد نجوم الثقافة المسرحية التقدمية.

### ملخص لفكرة مسرحية «انت •• مش انت»

اخراج: خالد الطريفي
النص: عزيز نسين

وقائع مسرحية .. سواء كانت عالمية أو عربية أو محلية .. لكنها تؤكد على ضرورة تمكين الانسان في أن يعيش حياة انسانية لائقة، وذلك من خلال الكشف عن دور ومسؤولية الفرد في إطار المجتمع الناجح، وعن استحالة تحقيق السعادة بدون العمل، وعن ضرورة التكاتف بين البشر، اذا ما أرادوا الوصول الى القوة الانسانية الفعلية، وعن أن رغباتنا المكبوتة لا بد من أن تحيلنا الى وحوش كاسرة مخيفة، اذا ما بقينا مصرين على الاستمرار في كبتها. عن استحالة تحرر الانسان من الوحدة والعزلة والاغتراب من خلال الحلول المصطنعة. فالسعادة الفردية لا يمكن ان تتم الا من خلال العمل في سبيل سعادة الجميع ... في سبيل بناء عالم اكثر سعادة ...

قد تكون هذه الوقائع مثل وجوه أصحابها ... حزينة ... ولكن في داخلها ربما كان (توق) للفرح، ولكن الرغبات الوحشية الدفينة ... دفنت فرحها في داخلها رغم انفها ... فصار كل (الوحده) يبحث عن سعادته في إطار تدمير سعادة الآخر والغاء وجوده!

## قبعتان ورأس واحد

تشارك فرقة مسرح الابداع الشعبي/ الخيمة التي يرأسها محمد مشارقة في فعاليات مهرجان جرش للثقافة والفنون الثالث عشر بتقديم مسرحية "قبعتان ورأس واحد" اعداد واخراج الفنان صلاح حوراني.. والمسرحية معدة عن رواية للكاتب مؤنس الرزاز والتي تحمل نفس العنوان.

حيث جاءت معالجتها مسرحياً لتصبح كوميديا سياسية تسلط الضوء على مفهوم البطل السلبي السائد في تلوينات حياتنا السياسية والاجتماعية والثقافية.. وتكشف الستار عن خفايا هذا البطل لتعري هشاشته وانفعاليته وسقوطه الاجتماعي الذي يجيء نتيجة هيمنة نزعاته الذاتية وازماته النفسية المشوهة التي تؤدي بالضرورة الى تلويث كل من يتعامل معه.

يستثمر المخرج في هذا العرض معطيات المسرح المعاصر في صياغاته الجمالية للتكوين المكاني والحركي والبصري وتوظيفه للرقص والغناء والدمى حيث تشغل تلك العناصر حيزاً مهماً في العرض وتلعب الصياغات الموسيقية التي الفها الفنان وليد الهشيم دوراً هاماً في العرض لتترجم لنا قراءة ابداعية خاصة لخلفية شخصيات المسرحية التي تقود الفعل الدرامي في العرض.

ومن بين ما يميز العرض تقديمه في فضاء مسرحي مفتوح في بقايا كاتدرائية قديمة دخلت عليها عوامل التعرية فاكسبتها طابعاً ثرياً بمكنوناته التي تمتزج فيها عراقة الماضي بعفوية الطبيعة.



ويشارك في تجسيد هذا العرض كل من الفنان جمال مرعي الذي تميز في اداء هذا النمط من العروض المسرحية. والفنان بسام ابو عياش الذي يخوض في هذا العرض نمطاً جديداً من الاداء ليعلن عن براعته التمثيلية وقدرته في تقديم اداء مختلف عن تجاربه السابقة.

اما الشخصية النسائية الوحيدة في العرض فتلعبها الفنانة الواعدة رانيا اسماعيل التي حازت على جائزة افضل ممثلة لدور رئيسي في مهرجان مسرح الشباب الاردني الثالث، بالاضافة الى كل من محمد السمهوري ونادر عمار وصلاح حوراني.

صمم ازياء المسرحية الفنان محمد عمرو ونفذها الفنانة الشابة لينا الشريف الحاصلة على جائزة افضل ازياء في مهرجان مسرح الشباب الثالث. وتولى الفنان فراس المصري صياغة الاضاءة المسرحية لهذا العرض.

## معرض الفنانة سعاد حلمي

معارض فنية

افتتح امين عام وزارة الثقافة الاستاذ محمد ناجي عمايرة المعرض الشخصي الاول للفنانة سعاد حلمي بحضور جمهور من المهتمين بالحركة الفنية.

أن الحلم والجنون والفرح تداخلت بدقة متناهية لتعبر عن المرأة، وعن غياب وحضور الوجوه بلا معالم، او عن شرخ واضح في عيون حزينة يشكل حزناً يوحي بالمعاناة والحصار المفروض من خلال التقاليد الموروثة في مجتمعنا الشرقي وانفصام الليل والنهار الذي ارادت ان يكون لوناً خاصاً للتعبير عن انفعالات كامنة الوجدان والاحساس والالتزام بقضية انسانية بأتجاهين مختلفين في أن واحد وغزارة الفكرة وسيطرة على المساحة والاماكن، وتعبير عن الفراغ بشكل حلزوني ودائري مكمل للانسجام بين العناصر والايقاع المترابط الرصين في بعض الاحيان.

وتقول الفنانة سعاد حلمي (اكون او لا اكون) لا استطيع ان اقول ان هناك سيرة معينة، انما الاحساس والتذوق الفني لدي متلازمان طوال الوقت، والمحاولات مستمرة منذ زمن بعيد.. ولكن اتضحت الصورة لي بعد التخرج من الجامعة، فبدأت اتابع المعارض بأهتمام كبير، وكانت لي محاولات اقول بأنها بسيطة في مجال اللوحات، لان كل ما كان قبل ذلك مجرد خربشات مرتبة، او سكتشات وافكار ترجمت على ورقات صغيرة او كبيرة. وبعد ذلك بدأت بالممارسة والمتابعة لرسومات بالالوان المائية والجرافيك، ومن ثم الباستيل. وفي النهاية وجدت نفسي اتعامل مع الباستيل بطريقة سلسة، والفي التفكير لاجسد الاحساس فقط، وطورت سكتشات كانت لدي بالجرافيك حتى وصلت الى هذا المستوى. وانا راضية واحس برضى اكبر عن اعمالي التي استخدمت فيها الاحبار الصينية.

تابعت الكثير من المعارض، والحركة الفنية بشكل عام، الا انني اجد صعوبة في الفترة الاخيرة في التذوق الفني لاكثرية المعارض، وزخم الانتاج مما يؤثر على الحركة الفنية التشكيلية بشكل عام خاصة ان هذا الزخم الوافد من الخارج سيخلق فجوة كبيرة في الساحة الفنية اذا ما غادر او توقف، لا اظن ان هذا في صالح الفنان التشكيلي الاردني، وعلينا معالجته.



الحركة الفنية في الاردن كانت نشطة في فترة معينة، ولكن الوافد اصبح يعرض في معظم صالات العرض. والفنان الاردني لم نشاهد له كثيراً. اصبح هذا الزخم الرهيب والتضخم البازاري يؤدي الى فتور وضعف الحركة الفنية.

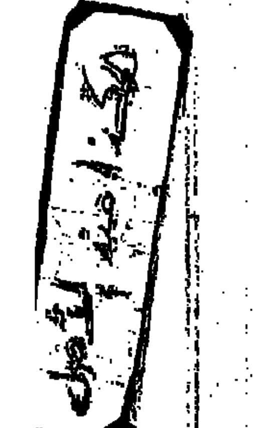
والابداعات الرائعة موجودة الا انها اصبحت غريبة في بلدنا.

إنتباهة

## هذه المواقع الاثرية

محمد علي ابو سماحة

اذا ما حسبنا المساحات التي تحتلها المواقع الاثرية في بلد صغير مثل الاردن، لوجدناها اكثر من ربع مساحته الكلية، لكن هذا الربع الممتلئ حضارة وحجارة، لقى وتماثيل، ارضا ومدونات، لا تجده بارزاً في اية ممارسة ثقافية متميزة الا ما ندر، فمهرجان جرش مثلاً، لا يجري افتتاحه الا في جرش، في حين ان اماكن اثرية قريبة منه مثل قلعة الربض لم يجر الانتباه لها، او مكاناً مثل ام قيس او وادي الموجب. ان الانتباه الى المواقع الاثرية، لا يعني عمل زيارات منظمة فقط وانما اظهار روح المكان تاريخياً ومعاصراً من خلال دمج المعلومة بالنشاط، والموقع بالفكرة، وبامكان وزارات مثل السياحة والاعلام والثقافة ان تعمل مشتركة من اجل ابراز هذه المعالم وتطوير امكاناتها الى الدرجة التي تجعلها موجودة فعليا ضمن اي نشاط ابداعي او ثقافي. ليس هذا فقط، بل ان مكانا مثل القلعة، والمسرح الروماني في وسط البلد لم يجر الانتباه لهما باية فعالية تعقد على بعد منها بنصف كيلومتر - المركز الثقافي الملكي - لا اقول ان مثل هذه الآثار مهمة فقط، وانما اقول انها تمتلك امكانات ذاتية لجعل اية فعالية ثقافية او فكرية ذات مغزى تاريخي، كما تجعل من هذه الامكنة مواقع محسوسا بها من قبل المثقفين والعامة، ولا بأس من عمل مواسم تقوم بها امانة عمان لاجل توسيع دائرة العلم بالمواقع الاثرية.. واذا لم يكن ذلك ممكنا، فالمحافظات الموزعة شمالا وجنوبا، تستطيع ان تحسس المواطن العادي والزائر والسائح بأهمية هذه الامكنة من خلال فعالياتها الجماهيرية السنوية.. ولكن كما يبدو ان القوم يفضلون المواقع الاقرب والمتلئة بالاضوية والسبل.



## كومنولث الدول المستقلة

# بين نزعـــات الاســتقلال وضـــرورة الاتحــــاد

اصبح سلاح النزعة القومية الذي كان من الاسلحة الاشد مضاء والاكبر تاثيراً في تفكيك الاتحاد السوفياتي عبئاً على متأبطيه امام الواقع الاقتصادي والمعاشي المر. وقد بدأ يتحول الى سلاح للتدمير الذاتي وليس سلاحاً موجها نحو العزة القومية (والاستقلال).

وقد كان سلاح النزعة القومية والشوفينية في البداية مطلوباً من اجل تفكيك الاتحاد السوفياتي، وضربه من الداخل. ولذلك كان من اوائل ما استخدمه الغرب وشجعه في مختلف الجمهوريات السوفياتية.

ومن اولى الدول التي طالبت بالانفصال كانت جمهوريات البلطيق الثلاث التي تمتعت بدعم سياسي مباشر، ورضخت لاغراءات كبيرة بالدعم الاقتصادي والمالي، حتى ان الغرب اعترف بها ودعم انفصالها قبل ان ينهار الاتحاد السوفياتي.

ثم توالت نزعات الانفصال والاستقلال في مختلف الجمهوريات ومناطق الحكم الذاتي، وظهرت الحركات القومية والشوفينية والعرقية والتي لاقت نجاحاً آنياً كذلك بفضل الدعاية والاعلام الغربيين.

وقد بلغت النزعة القومية الشوفينية ذروة تطورها عندما اندلعت الحروب في كاراباخ الجبلية، وبين ارمينيا وازربيجان، وعندما نشب الصراع العرقي في مولدافا واستفحل الصراع الروسي الكازاخي حول النفط، والروسي والاوكراني حول الديون والسلاح النووي واسطول البحر الاسود وحول شبه جزيرة القرم.

ولما لم يكن امام هذه القوى بعد تدمير الاتحاد سوى ابتلاع الطعم الغربي، واكتشاف واقع الوهم الذي عاشوه، فقد ازدادت في الحقيقة الضائقة المالية والاقتصادية امامها وفيما بينها، وخاصة انها ازدادت بسبب الخلافات بتدمير العلاقات الاقتصادية والبناء الاقتصادي في الاتحاد السوفياتي والذي كان موزعاً ليشمل كل الاراضي السوفياتية السابقة بغض النظر عن الاجناس والاعراق والقوميات، وكان مفيداً للتطور الاقتصادي السوفياتي وللسوق السوفياتية الواحدة. وقد سببت هذه السياسة صعوبات جمة امام هذه الجمهوريات. وعلى سبيل المثال تمر انابيب الغاز الطبيعي والبترول الى ارمينيا من اراضي جورجيا. وبعد تفكك الاتحاد السوفياتي صارت جورجيا تتحكم بامداد ارمينيا من الطاقة، وتسمح بالضخ لمدة ساعتين يومياً. اي ان ارمينيا لا تستطيع التمتع بالطاقة لاحتياجات السكان المنزلية، وللمصانع الا لساعتين في اليوم، الامر الذي زاد من حدة المشاكل بين هذه الجمهوريات.

استونيا بدورها التي استقلت سابقاً وابقت لديها كل المصانع السوفياتية المقامة على اراضيها، قامت مؤخراً تحت تأثير الحركة الشوفوينية لديها باتخاذ اجراءات عرقية ضد الاقلية الروسية التي تعيش على اراضيها والتي تقدر بحوالي ٤٠٪ من السكان. فقد رفضت الاعتراف بالجنسية الا لمن ولد قبل عام ١٩٣٩ على اراضي استونيا. وبذلك جميع الذين اعمارهم ٥٥ عاماً فاقل لن يستطيعوا الحصول على الجنسية وعليهم العودة الى الاراضي الروسية. ومن ضمن هؤلاء العديد من المتقاعدين العسكريين والمدنيين والذين ترفض استونيا دفع اجورهم ومعاشات تقاعدهم. الامر الذي ادى بالحكومة الروسية لان توقف سحب قواتها من استونيا كما تنص الاتفاقيات وتغامر بعلاقاتها مع واشنطن التي هددت بدورها بانها ستوقف المساعدات عن روسيا اذا لم تنسحب قواتها حتى اواخر آب القادم.

امام هذه الصعوبات الاقتصادية وامام مخاطر النزعة القومية الشوفينية وامام التحديات التي تقف بوجه شعوب الاتحاد السوفياتي السابق كذلك امام المخاطر التي تحملها المخططات الامبريالية ضد هذه الشعوب صارت تتسع اكثر فاكثر مطالب اعادة احياء الاتحاد السوفياتي واعادة العلاقات وتطويرها، ولكن ليس بصيغة الكومنولث، التي لم تصمد طويلا، انما بصيغة اتحادية جديدة.

وقد كانت هذه النقطة تشكل الجوهر الذي اعتمدت عليه العديد من الاحزاب التي نالت نجاحات كبيرة في الانتخابات مثل الحزب الشيوعي الروسي والحزب الشيوعي الاوكراني والشيوعيين اللتوانيين، وعملياً كل الشيوعيين في جمهوريات آسيا الوسطى.

وعلى اساس هذه الافكار ايضاً نجح الكسندر لوكا شينكو في الانتخابات الرئاسية في روسيا البيضاء نجاحاً ساحقاً وعلى اساس برنامج الوحدة الاقتصادية مع روسيا وضد سياسة الخصخصة، كما نجح ليونيد كوتشما في الانتخابات الرئاسية في اوكرانيا. وهو الآخر ينادي بتوثيق العلاقات مع روسيا وباصلاح اقتصادي سريع، ولكن ليس بالخطوات التي اتبعها سلفه كرافتشوك والتي اضرت بمصالح اوكرانيا الحيوية.


ليونيد كوتشما / رئيس اوكرانيا الجديد

سلاح النزعة القومية الشوفينية قد تثلم الآن وبدأ يترك مكانه امام الحاجة الى التعاون الاقتصادي والسياسي والعسكري على اراضي الجمهوريات السوفياتية السابقة لسلاح الوحدة. ولكن يبقى من المبكر الحكم على الشكل الذي يمكن ان يتبلور بعد كل هذه التجارب المؤلمة.

# ابقـــاء العقــوبات على العـــراق

قرر مجلس الامن ابقاء العقوبات ضد العراق. وجاء هذا القرار خلافا للتوقعات، والتي روجت احتمال انهاء العقوبات على اعتبار ان العراق قد نفذ جميع ما نصت عليه قرارات مجلس الامن المتعلقة بهذا الموضوع. ورغم التغير الواضح في موقف كل من روسيا وفرنسا ازاء هذا الموضوع مع الموقف الصيني الواضح، الا ان الولايات المتحدة نجحت في انتزاع قرار التمديد.

ويبدو جليا ان الاستمرار في فرض العقوبات، هو قرار امريكي، له علاقة باحتياجات السياسة الامريكية في منطقة الخليج، ولا يرتبط بمدى تنفيذ العراق للالتزامات التي ترتبت عليه بموجب القرارات الدولية.

ان الشعب العراقي بمختلف فئاته، لا سيما الاطفال والنساء والشيوخ هم الضحية الرئيسية لهذا السلوك الامريكي الجائر. فالعراق يعاني حالياً من تدهور اقتصادي بسبب العقوبات والحصار، وتنخفض القدرة الشرائية للعملة الوطنية ويعاني المواطنون من الغلاء والارتفاع الفلكي في الاسعار. وتفتقد المستشفيات الى الكثير من الادوية. ويشهد العراق في الوقت الحالي نزيفا حادا في العقول والكفاءات البشرية. وتشكل حالة الحصار بتداعياتها المختلفة كابوساً مزعجاً للانسان العراقي الذي يعاني من وطأة الظروف الاستثنائية على مختلف المستويات منذ اندلاع الحرب العراقية الايرانية وحتى هذه اللحظة.

ان استمرار فرض العقوبات يتعلق بحاجة الولايات المتحدة الى المزيد من استنزاف دول الخليج وتوسيع مبيعات السلاح. وتقف الولايات المتحدة وراء منع الدول العربية من اخراج العلاقات العربية المتبادلة من حالة التدهور وترميمها من اجل عودة التضامن العربي. فالوضع العربي المتردي واستمرار حالة التمزق عامل هام في السماح بتمرير المخططات الامريكية الخاصة بمنطقة الشرق الاوسط.

# مصر تنهي جولة المفاوضات مع صندوق النقد الدولي

انهى المصريون جولة من المفاوضات الشاقة مع صندوق النقد الدولي اخيراً في واشنطن. وذكرت مصادر مطلعة انه قد تم التوصل الى "بعض الاتفاق"، ولكن لا تزال توجد بعض القضايا المعلقة والتي سيجري بحثها في وقت لاحق.

واشترط دائنون رسميون غربيون التوصل مسبقاً الى اتفاق مع الصندوق قبل شطب القسط الاخير الذي يبلغ نحو ٢٠٪ من ديون مصر الرسمية التي وافقوا على شطبها في عام ١٩٩١.

ومن غير المؤكد ما اذا كان قد تحقق اي تقدم حول الخلاف بين الطرفين على تخفيض سعر صرف الجنيه المصري الذي يسعى اليه الصندوق، والذي حذرت الحكومة المصرية من آثاره السيئة على الثقة في الجنيه وعدم فاعليته في زيادة الصادرات.

## الفقر والتمايز الطبقي يتسعان في بريطانيا

تفيد أخر المعلومات الرسمية عن تزايد معدل الفقر واشتداد التمايز الطبقي في بريطانيا. فقد جاء في تحقيق الوزارة الشؤون الاجتماعية ان ١٣,٩ مليون بريطاني كانوا يعيشون دون خط الفقر عام ١٩٩٢ بينما كان عدد هؤلاء خمسة ملايين عام ١٩٧٩. ويشمل هذا الوضع ٣٢٪ من الاطفال اي ٤,١ ملايين طفل في عامي ١٩٩١-١٩٩٢، في حين ان العدد لم يكن سوى ١,٤ مليون عام ١٩٧٩.

وبينما يبلغ متوسط دخل العائلة ٢٢٩ جنيهاً في الاسبوع عام ١٩٩٢، فأن دخل العشرة في المائة من العائلات الاكثر فقرا يقل عن ٦١ جنيهاً في الاسبوع وانخفض بنسبة ١٧٪ عن عام ١٩٧٩، في حين ان دخل العشرة بالمائة من العائلات الاكثر غنى ازداد بنسبة ٦٢٪ خلال هذه الفترة.

## أفكار

### جاء دورنا

● خليل هزاع

سيأخذنا السامر طويلاً في زفة السلام الموعود، وسيُخرج الحواة والمهرجون كل فنونهم، ويعرضون علينا، بالصوت والصورة (رأس كليب) الذي عجزت عنه كل حروب وعذابات الامة العربية في هذا القرن، ونجحوا هم في القبض عليه شريداً عند بعض متاهات المسارب التفاوضية.

وسنشهد تكراراً محزناً للتعبئة التي أخرجت ملايين المصريين البسطاء لاستقبال رئيس امريكي كان على وشك السقوط في بلده، وتلك التي دفعت بفتيان الانتفاضة الفلسطينية الى تزيين دبابات الاحتلال الاسرائيلي بالورد وأغصان الزيتون، عشية انعقاد مؤتمر مدريد!!

فهذه هي النتيجة المنطقية لادارة الصراع التاريخي خارج نواميس النضال والتاريخ والمنطق.

ان الامة العربية التي ألهب حماسها هذا الصراع التاريخي، على امتداد هذا القرن تنوء الآن بالقهر والفقر والاحباط، ويلامس عذاباتها بشائر السلام والرخاء التي تحاصرها في الليل والنهار، وباتت أكثر قابلية للإسترخاء على اي حل.

لكن حلول المتعبين لن تفضي الى السلام، ولن تكون بديلاً عن السلام، وعندما ينقشع الصخب، سنعلم من جديد، ان السلام هو الذي يتأسس على الارادة الموحدة للأمة، ويعتصم بمصالح الوطن، ويسترشد بقيم العدل وحقائق التاريخ.



## مأساة رواندا

# من لم يمت بالسيف مات بالكوليرا

شكل رئيس الوزراء الرواندي المعين فوستان تواجير امنغو في كيفالي حكومة وحدة وطنية تضم ١٨ وزيراً، منهم ٨ وزراء من الجبهة الوطنية الرواندية وتسعة وزراء من الاحزاب المعارضة للحكم السابق وهي الحركة الديمقراطية الجمهورية التي يرأسها امونغو نفسه، والحزب الاجتماعي الديمقراطي، والحزب الديمقراطي المسيحي.

وقد استتب الوضع الامني في رواندا وتوقف اطلاق النار نهائياً في جميع انحاء البلاد بعد ان هربت الحكومة المؤقتة وقواتها الى اراضي دولة زائير المجاورة.

لكن الامر يبقى بعيداً عن الاستقرار الكلي وانتشار السلام الشامل. فالحكومة المؤقتة لا زالت تتمتع بعطف فرنسا ورعايتها، وقد اصبحت تشكل خطراً كبيراً، اذ انها تحشد قواتها الآن في زائير على مقربة من الحدود الرواندية. وقد وصف براين اتودر المبعوث الامريكي الخاص الوضع بأنه اشبه بقنبلة موقوتة، واتهم العسكريين الروانديين التابعين للحكومة التي انهزمت في القتال، والمحتشدين حالياً في جوما (في زائير) بانهم يخططون لغزو البلاد.

هذا واعربت امريكا عن تأييدها لانتصار الجبهة، اذ قال كريستوفر وزير الخارجية الامريكي، ان تشكيل الحكومة الجديدة امر يبعث على التفاؤل، فيما اعترفت فرنسا بالهزيمة على لسان وزير خارجيتها الان جوبيه، الذي تعهد بالانسحاب من رواندا حتى منتصف آب المقبل.

ولكن مأساة رواندا لا تقف عند مخاوف الغزو واستمرار الصراع الفرنسي الامريكي حولها، بل اصبحت مأساة الروانديين اللاجئين على اراضي زائير اكبر مأساة تعرفها افريقيا، اذ تحصد الكوليرا حوالي ثلاثة الاف شخص يومياً يعيشون في مخيمات تفتقر الى الماء النظيف والغذاء والرعاية الصحية. ولم تصل حجم المساعدات الدولية والجهود من اجل انقاذهم الى المستوى الذي يوازي حجم الكارثة. اذ قدرت الامم المتحدة الاحتياجات الطارئة اللازمة لمواجهة الكارثة بمبلغ ٢٧٤ مليون دولار للعام الحالي للمساعدة على توفير الطعام والمأوى والدواء ومياه الشرب للملايين في رواندا، استلمت منها وعوداً كثيرة منها وعد امريكي بتقديم ١٩ مليون دولار، بينما لا تزال الكوليرا تهدد ما لا يقل عن مليوني لاجئ رواندي و٢٠٠ الف زائيري يعيشون في غوما وما حولها ويستعملون المياه الملوثة التي تطفو على سطحها الاف الجثث، بعضها منذ الايام الاولى للقتال والمجاعة.

لاجئون روانديون في طريق عودتهم الى بلادهم وعلى جانب الطريق جثث لضحايا الكوليرا

## تكتل اليسار في البرلمان الاوروبي

اعلن روبرت هيو سكرتير الحزب الشيوعي الفرنسي عن تشكيل تكتل كونفدرالي لليسار الاوروبي الموحد يتكون من ٢٨ نائباً داخل البرلمان الاوروبي. ويتكون هذا التكتل من نواب من الحزب الشيوعي الفرنسي واليسار الاسباني الموحد والحزب الشيوعي الايطالي الجديد والحزب الشيوعي البرتغالي والحزب الشيوعي اليوناني وتحالف اليسار اليوناني. وهذه خطوة مهمة على طريق توحيد المواقف، ويشكل هذا التكتل الكتلة الرابعة داخل البرلمان الاوروبي.

وسيعمل هذا التكتل بشكل خاص من اجل ايجاد فرص عمل ومواجهة البطالة ونشر الديمقراطية في المؤسسات ومن اجل السلام وعلاقات متكافئة مع الشرق والجنوب.

# في ايطاليا قانون يبيح الفساد

يوم الخميس الموافق ٧/١٤ قام مجلس وزراء حكومة برلسكوني بسن قانون رئاسي، اي قانون لا يناقش في البرلمان ويعمل به من تاريخ صدوره، اقام الدنيا ولم يقعدها في ايطاليا، اذ دق هذا القانون ناقوس الخطر ايذاناً بعهد جديد من الفساد ولكن المدعوم قانونيا هذه المرة.

القانون الذي اصدره برلسكوني يعدل القوانين السابقة حول الحجز والاعتقال بانتظار المحاكمة.

ومن الجدير بالذكر، ان القانون صارم جدا حول هذا الموضوع في ايطاليا اذ يجيز احتجاز المتهم حال وجود ادلة ضده، ويبقيه رهن الاعتقال طوال فترة التحقيق ولحين المثول امام المحكمة. وقد كان هذا القانون احد القوانين الرادعة التي استخدمها القضاء الايطالي وحملة الايدي النظيفة للقضاء على الفساد.

اما القانون الجديد فقد اراده برلسكوني لنشر الفساد تحديدا. اذ لم يلغ امكانية احتجاز المتهمين لجميع التهم، بل اعلن ان الرشوات والتزوير بالعطاءات وتهريب الاموال بقصد اعلان الافلاس، وابراز البيانات الضريبية المخالفة، وبيع المسروقات، والتزوير في المواصفات (مثل بيع الاغذية والمواد الطبية المخالفة للمواصفات) ليست جرائما ينطبق عليها القانون القديم، اي ان المتهمين لا يتم احتجازهم بينما يبقى القانون القديم ساري المفعول على تهم اخرى مثل النشل والاعتداء على موظف حكومي وسرقة سجلات السيارات.

وقد اطلق نتيجة لهذا القانون، سراح جميع السياسيين واصحاب رؤوس الاموال (اصدقاء برلسكوني) في اليوم التالي ٧/١٥ والذين تم احتجازهم خلال العامين الماضيين في القضايا المتعلقة بالرشاوي والتزوير وغيرها من قضايا الفساد امثال كراكسي دي ميكيلس ودي لورينزو وغيرهم.

وقد كان من المقرر في اليوم الذي صدر به القانون اعتقال اشخاص يعملون في مؤسسة FININVEST والتي يملكها برلسكوني نفسه بتهم تتعلق بالفساد والتزوير.

وقد كان رد الفعل على مستوى الشارع الايطالي غاضباً جداً، فقد استقال العديد من القضاة، ونظمت اضرابات ومظاهرات في طول البلاد وعرضها، وكذلك على المستوى السياسي حيث رفضت المعارضة القانون واحتجت على عدم دستوريته، والجدير بالذكر ان القانون لاقى اعتراضا ايضا من اعضاء في احزاب الحكومة نفسها من رابطة الشمال ومن الجبهة الوطنية، والذين انتقدوا وزراءهم الذين وافقوا على القانون.

ومع استمرار الاحتجاجات اضطر برلسكوني بعد اربعة ايام للاعلان من خلال محطاته التلفزيونية (وليس الحكومية) عن سحب القانون، وتلقى بذلك هو وحكومته صفعة قوية، خاصة وان موظفي شركاته قد تم اعتقالهم فعلا بعد سحب القانون.

كما تم اعتقال شقيق رئيس الوزراء باولو برلسكوني الذي يدير اموال العائلة بتهم الفساد ايضاً.

# امريكا تستعد لغــزو هاييتي



لا احد يدري لماذا اختار وارن كريستوفر وجوده في القدس ليصرح بأن الوقت قد حان ليترك العسكريون في هاييتي السلطة، ويهدد باللجوء الى القوة لاعادة الديمقراطية الى هاييتي، اذا ثبت بأن العقوبات الاقتصادية لم تعد كافية لاجبار الحكم العسكري على التنحي.

والحقيقة، فان الولايات المتحدة الامريكية قد عززت تواجدها العسكري في جمهورية الدومنيكان المجاورة لهاييتي، كما عززت من حصارها البحري. ولذلك فان مسالة غزو القوات الامريكية لهاييتي لم يعد موضع تساؤل، انما يتم التساؤل عن التوقيت.

واذا ما حصل الغزو فانه لن يكون الاول، فقد سبق للقوات الامريكية ان غزت غرينادا وبنما، كما انه لن يكون الغزو الامريكي الاول لاراضي هاييتي نفسها، فقد سبق وأن احتلتها القوات الامريكية في عام ١٩١٥ وحتى عام ١٩٣٦، وبقيت تحكمها بعد ذلك من خلال التحكم الاقتصادي والتدخل السياسي المباشر.

وللولايات المتحدة مصلحة في احتلال هاييتي، فالدولة التي تشترك مع الدومنيكان في جزيرة هسپانيولا وتشكل ثلثها الغربي، تقع في موقع استراتيجي مقابل كوبا، وتحديداً تقع في البحر الكاريبي بين جزيرة بورتوريكو شرقاً وجزيرة كوبا غرباً.

كما انه لا ينقص الولايات المتحدة الذريعة للتدخل، حيث تطالب باعادة

البقية ص ١٠

## كلام في السياسة

# اســرائيل مربط خيلنا

● د. مازن حنا

بعد ان انتهى أمر التنسيق العربي وآلت مسيرة السلام الى ما آلت اليه من تكريس للحل المنفرد، وبعد ان صار القانون هو ابتغاء مرضاة الغرب والاستجابة للضغوط الامريكية مقابل أوهام واهية بشطب جميع الديون. وانتشار الخبر العميم واستتباب "السلام" الامريكي، اصبح امر العرب باعثاً للسخرية قبل ان يكون مدعاة للرثاء.

ان تأزيم العلاقات بين الدول العربية المفاوضة وتصعيد الخلافات بين الاردن والمنظمة وسوريا، لا يعني فقط الدخول في عصر التركيع والتطبيع والتجويع، بل يعني ايضاً تخلي العرب رسمياً عن مفهوم الامة الواحدة، والمصير الواحد، وتغليب التناقضات العربية – العربية واعطائها أولوية على التناقض العربي – الاسرائيلي وتعميق الانشقاقات العربية لصالح الامبريالية والعدو الصهيوني. الامر الذي يدعو للرثاء فعلاً.

اما الأمر الذي يدعو للسخرية فيتمثل في تحول اسرائيل لتصبح القاسم المشترك الاعظم بين العرب، بدل جامعة الدول العربية. فالعلاقات بين الدول العربية اصبحت تتم عبر اسرائيل ولصالح اسرائيل، وأصبحت المفاوضات مع اسرائيل الطريق الوحيد لادارة العلاقات العربية. الانظمة العربية الآن لا تدير المفاوضات فيما يخص المياه واللاجئين والعلاقات الاقتصادية... وحتى القدس، بعد التنسيق فيما بينها قبل الذهاب للتفاوض مع اسرائيل، بل تحاول كل دولة ان تتكيف مع الاتفاقات التي تعقدها اسرائيل مع هذا الطرف العربي أو ذاك، أو ان تبلعها وتنتظر ما يترك لها من دور بعد ذلك.

بقي ان تنضم اسرائيل بعد هذا كله الى جامعة الدول العربية، التي لن تبقى بعدها لا جامعة ولا عربية، خاصة وان اسرائيل ستصبح مربط خيلنا.

